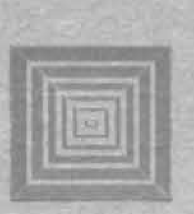


حول مؤتمر لندن القادم

ان قادة الجامعة ، وقادة الصهيونية ، وقادة الاستعمار متفقون على تجنب الميدان الدولي ، فهل هم متفقون على الاشتراك فى المؤتمر ؟ (انظر كلمة العدد)

فى هذا العدد

العدد ٣٣
السنة الثانية



القدس — الجمعة
١٩ محرم سنة ١٣٦٦
١٣ كانون اول سنة ١٩٤٦



٣٥
ملا

خاطرة العدد

استكبرها ولو عجزة

يروي لنا السلف الصالح ، من اشياخنا في السياسة العربية الحديثة ، ان مطلع هذا القرن ، اطل على الناس ومعه مولود جديد ، سمي فيما بعد باسم « سوريا الفتاة » ، وان هذه الفتاة الجميلة ، كان قد قتل حول خدرها ، كثيرون من الناس والقادة امثـال : الشيخ الزهراوي ، والمحمصاني ، وغيرهم ممن عرفتهم محاكم « عاليه » في لبنان ، واشتعلت دماؤهم نارا على يد السفاح التركي جمال باشا.

قال الراوي ، وتعاقب الجديدان ، وظلت « الفتـاة » عانسا ، وبيعت بيع السماح من رجل شديد القسوة اسمه « غورو » كان يسومها سوء العذاب ، وكانت عنده « تطحن الملح » حتى كبرت وشاخت ، وحتى قال فيها الشاعر :

لقد هزلت حتى بدا من هزالها
كلاها وحتى سامها كل مفلس

قال ابو زيد السروجي : وكان في عهدها ، عجوز تشتهر بالخبث والدهاء ، والمكر والرياء ، تسمى دليلة « العظمى » ، وكانت دليلة « قابلة قانونية » ، و « داية » دولية ، تشتهر في امور التوليد ، والتطريق والتقديد ، وتحويـل التراب الى ذهب وحديد كما اشتهر بالعدالة الحجاج وهولا كو وعبد الحميد . وجاءت دليلة الى التي كانت « فتاة » فقالت لها : لقد اصبحت اليوم كبيرة ، وستصبحين « سوريا الكبرى » . وقد علمت بالتنجيم وحساب الجداول والعلاوات ، انك سوف تلدين ملوكا وامراء ، وسادة وعظماء ، وحماة سكك وصحراء ، واصحاب تيجان وسفراء ، ينطقون بما يوحى اليهم ، كالانبياء ، ويفعلون ما يؤمرون ، كملائكة السماء .

وفكرت « الفتاة » قليلا و « قالت يا ويلي أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب »

فقالت دليلة : ان الامر اهون مما تظنين ، فان لدي من المساحيق السحرية ، ما يعيدك فتاة اصغر من فتاة الزهراوي والمحمصاني والاطرش ، وان في « الكريم » واحمر الشفايف ، والمانيكور ، ما يجعلك اعظم ابهة من اللادي بمبادور ، وكليوبطرا. وما عليك بعد ذلك ، الا ان تطبعي قبلة رضا ، على سنجق الاسكندرونة ، وان تغسلي قدمك الصغير في مياه العقبة ، وان تعرضي في دلال عن حيفا ، ثم ان تعانقي بحرارة وشوق جبال مؤاب ، ثم ان ترقصي على غناء اسحق الموصلي بشعر ابي العتاهية :

فلم تك تصلح الا له
ولم يك يصلح الا لها

وسيكون على يمينك يوم الزفاف ، الجنرال عيسى بن ماهان وعلى يسارك اللفتنانت موسى بن بختيشوع ينشدان :

خليفة في قفص — بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له — كما تقول الببغا

واما انـا فلسوف انشد في سرور ورضا « انقر يا دف على الطارة » .

واطرقت « الفتاة » مليا فسمعت هاتفا يتغنى .

لبيت تخفق الارياح فيه
احب الي من قصر منيف

فلم تتردد ان قالت :

وخلق من بني عمي واهلي
احب الي من علج عنيف

قال الراوي : ولما اصبح الصباح ، واشرق بنوره ولاح ، نشرت الصحف ان مجلس النواب السوري قرر ان مشروع سوريا الكبرى = الصحراء الكبرى ، وان اهل غوطة بردى ، ورياض العـاصي وتفاح الزبداني ، لا يريدون ان يعيشوا في الصحراء مهما كانت كبرى ، وان الجمهورية الصغرى ، خير من الامبراطورية الصحراوية الكبرى .

واعلن المجلس اللبناني ، ان « مواطن الشرف » اللبناني ، وصديق العرب ، قد غادر البلاد متغنيا :

النخل فالقصر فالجماء بينهما
اشهى الى القلب من ابواب جيرون

وجيرون هي دمشق . فاعلم يا فتى .

انتهى . (م)

الغد

مجلة سياسية ثقافية اجتماعية نصف شهرية
تصدرها : رابطة المثقفين العرب في فلسطين

رئيس لجنة التحرير : مخلص عمرو
صاحب الامتياز ومدير الادارة : عيسى شاكر
المحرر المسؤول : عبد الغني الخطيب

الادارة
ساحة النبي — القدس ص.ب (١٥٠٢)

الاشتراكات السنوية

مل	جنيه	
٠٠	١	جنيه واحد في فلسطين .
٤٠٠	١	في الخارج .

(يحسم ٢٥ ٪ للطلبة والعمال)

كلمة العدد

حـــول مؤتمــر لنــدن القــادم

تواصل الجامعة العربية منذ مدة اجتماعاتها ، وقد بحثت في قضية فلسطين ، وستعيد بحثها بعد ايام في جلساتها الختامية. وبتنقل اعضاء الهيئة العليا بين القدس والقاهرة ، للاشتراك في البحث ولتقديم المعلومات والآراء.

ويواصل المؤتمر الصهيوني اجتماعاته في سويسرا ، ويبحث هذه القضية من وجهة نظر اخرى ، وقد اشترك فيـه مندوبون من فلسطين ومن خارجها.

ويواصل وزير الخارجية البريطانية اجتماعاته بوزير الخارجية الاميركية ، وبالرئيس ترومان ، وبالزعماء الصهيونيين.

وهكذا فاننا نرى نشاطا فى دوائر ثلاث مختلفة ، الجامعة العربية ، المؤتمر الصهيوني ، الحكومة البريطانية والتشاور مع اميركا.

ونرى القوى المحركة في هذه الدوائر الثلاث ، تتجنب النطاق الدولي ، وتحذر ما امكنها ، الدخول في اي مأزق يؤدي الى الميدان الدولي.

فاما الجامعة العربية ، فقد نشرت على الناس انها هي التي دعت الى مؤتمر لندن ، وهي من هذه الوجهة موافقة عليه مبدئيا ، ولا ترى في توالي تأجيله سببا يدعو الى انتهاج سياسة اخرى ، غـير سياسة المفاوضة ، وقد نفى المندوبون العرب في منظمة الامم المتحدة ، اية نية في عرض القضية عليها ، بل قال احدهم انه ينكر اية فائدة تكون في ذلك. وعبـارة « الطريق الى منظمة الدول هي من لندن والفشل في مفاوضتها » عبارة تطرح في السوق ، كلما اشتد ضغط الشعب العربي ، ونادى بضرورة اخراج القضية من النطاق الاستعماري.

واما الصهيونية ، فترى ان الانتداب وتطبيقه نصا وروحا ، هو السياسة العملية الاولى ، ولا ترى في مشروع موريسون الاتحادي اي نفع او فائدة ، ولا توافق عليه ، واذا كان لا بد من التقسيم فهي لا ترضى بغير دولة يهودية ، تكون مساحتها حسب خارطة وضعتها هي بنفسهـا ، ولم تنل الموافقة الصهيونية الكلية ، ولكنهـا اقل حد يمكن ان تقبل به.

واما الاستعمار البريطاني ، فالذي يلوح ، انه اتفق مع الاستعمار الاميركي ، على خطة تضمن مصالحهما ، وتوفق بين تناقضها الجزئي ، مما يدل على اتفاق بيرنز على ارسال مندوب مراقب ، يحضر مؤتمر لندن في الشهر المقبل ، ويدل عليه تصريح ترومان ، بعد اجتماع بيفن به.

والذي لا شك فيه هو ان الاستعمار البريطـاني يريد ان يضع حلا يتفق مع مصالحه ، ولا يتناقض مع مصالح الاستعمار الاميركي ، ما امكنه ذلك . والامران كلاهما يقتضيـان تجنب الميدان العالمي. والذي لا شك فيه ايضا ، ان الحركـة الصهيونية التي هي وجه من وجوه الاستعمار والتي كان لها ، ولرؤوس الاموال الاميركية في اقتصادها شأن كبير في تدخل اميركا ، والتي انتفعت كثيرا بوضعها هــذا ، وتعاونت مع الاستعمار على الغاء الكتاب الابيض ، وايجاد البلبلة والاضطراب ، ان هــذه الحركة التي لا تؤمن بمبدأ تقرير المصير ، تتجنب الميدان الدولي ، الذي قامت هيئاته على هذا النحو من الاسس.

وعلى ذلك فان قادة الجامعة ، وقادة الصهيونية ، وقادة الاستعمار ، متفقون على تجنب الميدان الدولي ، فهل هم متفقون على الاشتراك في المؤتمر ؟

إن الجامعة ترفض تدخل اميركا وتحتـج عليه ، وتتقدم بمشروع نشرته الصحف اليومية ، ويتلخص في الاستقلال (التدريجي) ، والارتباط بمعاهدة مع بريطانيا ، ويرفض بعض القادة الجلوس مع الصهيونيين على مائدة واحدة ، وتشترط الهيئة الفلسطينية ان تكون المفاوضة على اساس استقلال البلاد.

وإن الصهيونية قد تقدمت بطلب دولة يهودية ، ذات حدود معينة.

وان وزارة الخارجية البريطانية ، قــد صرحت بانها ستعتبر المشروع البريطـاني (الاتحادي) والمشروع العربي (مشروع الجامعة) ، والمشروع الصهيوني (الدولة اليهودية) بانها مشاريع متساويه القيمة ، وينظر فيها على اساس التساوي ، وانها ستبحث جميعا فى المفاوضات التي ستقوم فى الشهر القادم.

والسؤال الذي يقوم الآن هو : هل يقدر النجاح لهذا المؤتمر ؟

ان اوسع الناس تفاؤلا ، يقرر انه في حالة حسن النية عند (الفرقاء الثلاثة)، لا بد من تنازل كل فريق عن قسم من مطاليبه لتتم التسوية . فهل المشروع الجامعي ، شيء قابل لان يتساهل فيه ؟ بل هل هذا المشروع الذي يخول فخامة المندوب (حق الفيتو) ، والذي من اسسه الارتباط بمعاهدة مع بريطانيا ، لا بد ان تكون دون معاهدة شرق الاردن ، هل هذا المشروع حقيق بان يكون مشروعنا ، بغض النظر عما ينتظره من تسوية ، وما ينتظره من انتقاص ؟ وهل يعتبر (ديبلوماسيونا) انهم عندما (ضمنوا) لبريطانيا مصالحها ، وجاملوها بالاحتجاج على تدخل اميركا – التي دعتها بريطانيا الى لجنة التحقيق ، ودعتها الى ايفاد مراقب لمؤتمر لندن القادم – هل يعتبرون انهم قاوموا الصهيونية ، وضربوها الضربة القاصمة ؟ ان الصهيونية قطعة من الاستعمار ولا يمكن ابدا ان تقاوم باستمالته عنها نحونا ، لانها جزء منه ، واننا بتساهلنا وارتباطنا معه ، انما نعينها هي ايضا ، ونعينه على شدة استغلال هذا الجزء منه ، ونوجد المضاعفات لاقامة الدولة اليهودية ، التي لا يمكن مطلقا ان تحيا في هذا المحيط العربي ، بدون الاعتماد عليه ، سواء أكان هذا الاستعمار بريطانيا ام امريكيا ، ام مزدوجا ، وهو ما تلوح اماراته في سياسة بريطانيا واميركا الدولية .

وان اوسع الناس تفاؤلا ، ليرى ان (مؤتمر المائدة المستديرة) الذي دعي اليه قادة الهند ، اقل تعقيدا ، واقرب نجاحا ، من مؤتمر فلسطين المنتظر ، ومع ذلك فقد فشل في بضعة ايام ، وكان نهرو الزعيم الهندي ، ينتظر ذلك ، فقد صرح للصحفيين على اثر وصوله لندن ، وعندما سأله الصحفيون عن مجيئه لحضور المؤتمر بقوله : لقد ارادوا ان احضر فحضرت ..!

مع ان مؤتمر الهند لا صهيونية فيه ، ولا تدخل لاميركا ، ولا وعود لبلفور . ولكن فيه شيئا واحدا يرجع بكل شيء هو الاستعمار . ومشكلتنا ليست مشكلة صهيونية فحسب ولكنها مشكلة استعمار في الدرجة الاولى ، فهل يمكن حلها بالمفاوضات ؟

اذا كان ذلك ، فان الزعيم المصري النحاس باشا يعتبر خائنا ، وصدقي باشا يعتبر بطلا وطنيا ! اذا كان ذلك ، فان الحركة الاندونيسية تعتبر تخريبا وفوضوية وخيانة عامة يقوم بها الشعب كله !

يتساءل الناس ما الذي يجب ان يعمل ، والحال على ما نراه من السو والسود . والجواب على هذا السؤال هو :

اننا يجب ان نقيم سياستنا على اساس خصومه الاستعمار ، لا التودد اليه ولا الارتباط معه . يكون ذلك :

١ – بان تعلن الجامعة التي تمثل سبع دول عربية بانها ستعيد النظر في جميع الامتيازات والاتفاقات التجارية ، والشركات وغيرها من الارتباطات الاقتصادية ، بينها وبين بريطانيا واميركا .

٢ – انها ستعيد النظر في جميع المعاهدات والاتفاقات السياسية بينها وبين بريطانيا ، اذا لم تمنح فلسطين استقلالها وحقوقها الطبيعية .

٣ – ان تتقدم فوراً الى هيئة الامم ومنظماتها ، بقضية فلسطين ، وبكل ما يتعلق بالسيادة القومية في كل قطر من اقطارها .

٤ – بان ترافق هذه المطاليب اوضاع شعبية ، تعلن التمسك بهذه المطالب وتعلن السلبية بالنسبة الى المعتدين .

٥ – المساهمة العامة في تقوية الهيئات العالمية ، والاستعانة باعداء الاستعمار في المنظمات والمواثيق العالمية ، لا التخفيف من شأنها ، والاعراض عنها ، كما يصرح بعض المسؤولين العرب .

ربما قال بعض الناس : ان مثل هذه الامور بعيدة عن التطبيق وقريبة من الخيال ، ولمثل هؤلاء نقول : من هم الذين لا يريدون تطبيقها ؟ اذا كانوا قادة الجامعة فهل هناك سبب لا يلائمهم الثقة ؟ واذا كانوا غيرهم فما يمنع قادة الجامعة ان يقوموا بذلك ؟

ان مشاريع الانقاذ ، وبنك التسليف ، والمقاطعة ، لم تمنع مهاجرا واحدا من الدخول الى فلسطين ، ولم تقرب الشعب خطوة واحدة نحو الحكم ، ولم تعمل على انقاص الجنود الاجانب جنديا واحدا . ومع تقديرنا لكل هذه الامور ، لا نراها تتجاوز الاشياء الفرعية ، الضعيفة الاثر ، البعيدة كل البعد عن الصلب والخطر الداهم . والتي لها من طول العمر ما للجامعة نفسها ، ولم نجد لها من الاثر المباشر ، ولا للنزول الى مجال العمل الا بمقدار ما سمعنا من التصاريح ، الخاصة بالدفاع عن عروبة فلسطين ! وحمايتها بالمال و . . . . ! والدفاع عنها الى اقصى حد ! تلك الاقوال السياسية التي لم نجد لها اثراً في وضعنا السياسي ، ولم تمنع مهاجرا واحدا ، ولم تقرب الشعب من الحكم خطوة واحدة .

اننا نعرض هذه الامور على الهيئة العليا ، ونطلب عرضها على الجامعة ، ونطلب الموافقة الصريحة منها ، فاذا لم ننل منها جوابا شافيا ، اوعونا سياسيا حقيقيا ، فاننا نعلم ان للقيادة الفلسطينية بين الشعوب العربية ، قيمة تتناسب مع قيمة فلسطين بين الاقطار العربية ، واننا نعلم ايضا ان مثل هذه الخطط ، تكون اكثر جدوى ، واشد ضغطا على الاستعمار نفسه ، الذي يريد (الديبلوماسيون) ان يقنعوه ، او ان (يفهموه قضيتنا) التي هي ، في اشكالها وتعقيدها ، من صنع يده ، وليست شيئا يحتاج الى ان يفهمه من جديد .

على موعد مع الكتاب الانكليز

بقلم: ف. روغوف

ترجمة: عارف العزوني

روبرت جرين وود

صادفت رواية روبرت جرين‌وود «مستر بانتنغ في ايام السلم والحرب» اقبالا من جانب القراء السوفياتيين. وقد دار اسم بطل الرواية الاول «مستر بانتنغ» على السنة الناس وعرف به انكليزي الطبقة الوسطى. ولم يكن احد فى موسكو يدري شيئاً عن وضع الرواية واختلفت الاراء فيه. غير ان الجميع افترض فى جرين وود كاتباً خبيراً على غرار «هربرت ولز» لا اقل ولا اكثر وقد اعتزمت حين حل ركابي في لندن قبل سنتين، ان التقي هذا الكاتب المجهول الشخصية لدى القراء الروس وواضع رواية ذاعت بين ظهرانيهم لا اثر فى لندن لاحد اسمه جرين وود كما لم يتمكن اي انكليزي من اوائل من لاقيتهم ان يدلني عليه او يزودني بالمعلومات عنه. ومعظم هؤلاء لم يقرأ روايته تلك. وقال لي ارثور كومنغ الناقد فى صحيفة «نيوز كرونكل» لا اعرف كاتباً بهذا الاسم ولم اقرأ رواية «مستر بانتنغ» ثم لم يلبث ان اعلن بعد ايام في صحيفته انه عثر على جرين وود وان روايته نالت اعجابه.

وقد لاقيت هذا الكاتب لقاء واحداً خلال اقامتي في انكلترا. وهو يسكن الارياف وليس من عادته ان يجيء الى لندن قط:

انا موظف شغوف بالاداب وكنت كتبت قبل الحرب اقاصيص نشر البعض منها في المجلات المحلية. ولا يغربن عن البال انني لا اعير الآداب غير ساعات فراغي. تراءى لي حين افضى الي الكاتب بهذا القول، اثناء محادثتنا في حفلة استقبال اقيمت لمناسبة انشاء القسم الادبي في جمعية العلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفياتي في لندن، كأن هذا الرجل يتوقع حادثا غير منتظر او انه مهيأ لسماع اشياء تسيئه. هذا هو الاثر البارز الذي تركته شخصيته في نفسي لاول وهلة. ولا شك ان نجاح روايته اثاره واخذه على غرة:

يسرني ان اعلم ان كتابي اشتهر عندكم وذاع صيته بين جمهرة القراء الروس واؤكد لك ان الانكليز ليسوا هم الذين يتراءون للاغراب منذ اللحظة الاولى. انهم على حقيقتهم خير من اولئك. وفيما بيننا مئات الوف «مستر بانتنغ» والوف الاسر على غرار اسرته، انه يمثل الانكليزي العادي الذي رزح تحت اعباء الحرب. ولم يلبث هؤلاء الرجال العائشون في العتمة ان اصبحوا ابطالا اذعاناً لظروف قاهرة وقد اضطروا الى نبذ تقاليدهم التي درجوا عليها منذ سنين بعد ان تبدلت حياتهم من اسسها. ولست ادري اذا كان بامكانهم العودة، ليس الى عهد انكلترا الرغيد السابق، بل الى ما كنا عليه قبل الحرب. انا على وشك وضع قصة اخرى اصف فيها رجل هذه الطبقة الوسطى. ما هي الديموقراطية في نظر هذا الرجل؟ سأجيب على هذا السؤال. وهناك سؤال آخر يمكن ان يفرغ في العبارة التالية: ما هي الديموقراطية كما يراها المواطن البسيط لا السياسي المجرب؟

وكان الحديث يدور حول انكليزي الطبقة الوسطى.. اما المواطن العادي فهو في نظرنا نحن الروس العامل والفلاح. وهو فى نظر الانكليز وفي نظر التقدميين منهم الرجل الذي نشأ بين طبقة نعتت بالوسطى وتشمل المهندسين الاحرار والموظفين والملاكين الصغار. ولما استأنفنا حديثنا في نهاية السهرة قال لي جرين وود:

احب القصة الروسية الصغيرة وخير ما قرأته في حياتي من هذا القبيل هو من وضع «جوجول». وقد اثرت في نفسي رقة مكسيم غوركي المتناهية وعطفه الانساني.

جون بريستلي

بينما كنت اسير في درب من دروب لندن فى احدى الليالي المعتمة، رأيت على نور قنديل كهربائي صغير قرب موقف للباصات، اعلانا ملصقاً على جدار يدعو الجمهور ان يلح على اصحاب دور السينما بعرض شريط جديد من وضع «بريستلي» اسمه: «هم الآن عند مدخل المدينة». وكانت دور السينما قد امتنعت عن عرض هذا الشريط منذ زمن بعيد لاسباب منها ان الدار التي استأجرتها غير منخرطة في سلك الشركات الاحتكارية السينمائية الانكليزية. وان موضوع الشريط لا يمكن استغلاله تجارياً على ما يظهر لانه يلفت الانظار الى الازمنة القادمة ويحدد

مكانة الانسان في المجتمع وامانيه ضمن العدالة الاجتماعية. ويعتبر «جون بريستلي» من ابرع المؤلفين الدراماتيكيين المعاصرين. ورواياته تمثل بنجاح منقطع النظير في معظم مدن العالم. بينما لم تعرض اية رواية من رواياته في لندن خلال سنتين هي مدة اقامتي فيها. وقد شاهدت بعضا منها في «بريستول» وفي «سالسبوري» من مدن الارياف. وعرضت في موسكو ولينغراد تمثيلية له اسمها: «ها قد حضر المفتش». ولا حديث في شنغهاي وسان فرنسيسكو ونيويورك بين الصحفيين والمهنيين والمثقفين الا حديث «بريستلي» فهو في نظرهم خير مذيع انكليزي نقادة. وقد ندر سماعه مذيعا في محطة الاذاعة البريطانية منذ سنة ١٩٤٤. والقراء الانكليز يقدرون «بريستلي» حق قدره ويعجبون بمواهبه ودقة ملاحظته وتعمقه في معرفة الحياة وتذوقها وبتحليلاته النفسية. وعلى الرغم من ذلك نجد «بريستلي» غير معترف به في الميدان الادبي اللندني. كما ان اشرطته لا يرغب بها الاحتكاريون. ونصيب تعليقاته الادبية الرفض من الاذاعة البريطانية. ومديرو المسارح اللندنية زاهدون بتمثيلاته. وكان «بريستلي» قد انتخب رئيسا للقسم الادبي في جمعية العلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفياتي. وقال في رده على خطب الكتاب اليساريين الناشئين اثناء نقاش ادبي اثير في فبراير سنة ١٩٤٥ في احتجاجهم على الرقابة التجارية:

اعتقد انكم تعيرون اهمية مبالغا فيها للرقابة التجارية بينما ان خبرتي تنبئني ان ليس هناك رقابة بمعناها المألوف بل نزاع في الآراء.

وقد دار الحديث عشية سفر «بريستلي» الى الاتحاد السوفياتي حول انكلترا وانها لم تنتج اي اثر ادبي ذي قيمة اثناء الحرب، فقال «بريستلي» ان عصرنا عاصف للغاية وليس في مقدور هذا العصر ابداع تحفة ادبية هامة لأن الكاتب يعوزه الكثير من الهدوء والراحة والطمأنينة والكفاية. ولما قلت له ان الكتاب السوفياتيين لم يقتصروا اثناء الحرب على الكتابة بل تجاوزوها الى خوض المعارك اجاب: ان هذه الناحية على جانب عظيم من الاهمية في تاريخ الانسانية وقد اتيح للاتحاد السوفياتي ان يختبرها بنفسه. ولا يمكن الحكم على الشعب من ناحية مظهره ونوع كسائه واحذيته بل من ناحية مصاعبه التي عاناها خلال حرب شاقة دامت خمس سنوات. والامر الوحيد الذي يعنيني هو ان اعرف ما اذا كان الناس سعداء ويؤمنون او لا يؤمنون بالمستقبل.

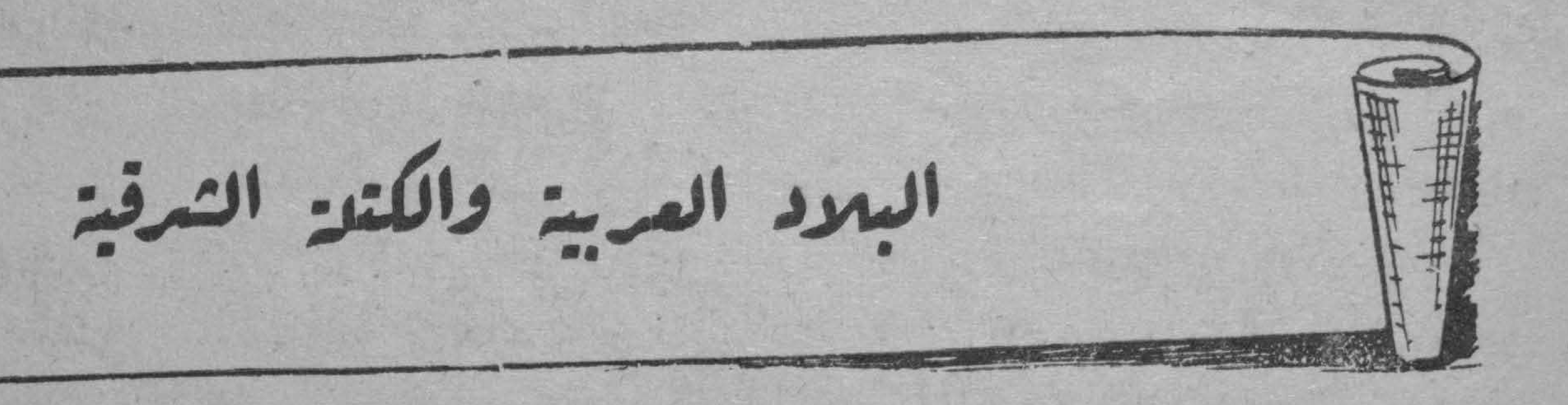
وقد قال «بريستلي» في حديث اذاعه بعد عودته من الاتحاد السوفياتي: ما كنت لأتصور تلك الكثرة الهائلة من الآراء التي يحملها الناس عن هذا الاتحاد. وربما صدمتك هذه الآراء على التوالي كما لو جابهت جدرانا متلاصقة. وحين سافرت الى تلك البلاد شعرت كما يشعر ملايين البشر الآخرين، انني شيخ متهدم اجوف. ولما عدت شعرت انني ممتلئ نشاطا وقوة وعنفوانا. وان تفكيري اقرب ان يكون رخصا بصورة كانت ملحوظة من الجميع. ومنذ اللحظه الاولى فقدت في روسيا عقليتي التحسبيه ووجلي كرجل ولد في الشمال الانكليزي. وكان هذا الجو المليء بالبساطة والاخلاص والحماس شديد العدوى. وقد وجدته في كل مكان.. في ميادين اريفان الحارة المغبرة. وفي لينغراد المثلجة المشبعة بالصقيع. وتحت ظلال الاشجار في اوكرانيا ووسط خرائب ستالنغراد. ولم يكن هذا الجو مصطنعا مستحدثا للاضياف خاصة، اذ لا توجد دولة في مقدورها ان تبعث حرارة في صوت الشعب وألقاً في عيونه. جئت البلاد كصديق وعوملت من الجميع كصديق. وحين صحبتني في ظلمة الليل طائفة مختارة من الشعراء والمؤلفين والادباء الى محطة فنلندا في لينغراد بطريق عودتي، احسست بمرارة فقدي ذلك الجو الذي ارجعني الى الشباب. وتبين لي ان عالمنا الذي نعيش فيه، من وجهته الاجتماعية، متناه في البرود وفي تدقيقاته الحسابية. وقد ظهر لجون بريستلي كتاب جديد اسمه «حلم سري»، وهو يتضمن محاضرة له عن الاتحاد السوفياتي عنوانها «روسيا والاخوة»، وكتابه يدل على انه يرى في الاشتراكية حلما ولا هدفا يستحثه جهد فعال.

اجابني بريستلي على سؤال وجهته اليه يتعلق بالروايات السوفياتية وبعدم الاهتمام بتمثيلها في انكلترا بقوله:

«العقبة الوحيدة القائمة في وجه هذه الروايات هي مصالح المتعهدين التجارية ومديري المسارح».

وتحدث بريستلي عشية سفري في اجتماع عقد لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاة مكسيم غوركي فقال: ارى في هذه الفترة التي يحاول فيها البعض نسيان مآثر حليفتنا الكبرى واثارة حملة شديدة عليها، ان امثال هذه الاجتماعات تقارب بين شعبينا وتحبط تلك المحاولات الدنيئة من جانب خصوم الصداقة الانكليزية السوفياتية.

في العدد القادم تتمة الحديث عن هربرت ولز وبرنارد شو.



البلاد العربية والكتلة الشرقية

مقدمة وتوطئة

تواجه البلاد العربية مصاعب جمة ومشاكل شائكة ينثرها امامها الاستعمار واعوانه من المأجورين ليعوق تطورها ونموها وليقف امام استكمال سيادتها.

وهذه المصاعب التي نعنيها وهذه المشاكل التي نلمسها ... مصاعب ومشاكل لن تحل ولن تزال ما لم تفهمها الشعوب العربية وما لم تدرك الطرق والاساليب التي تفيدها في حلها وازالتها.

وهذه الصعوبات والمشاكل لا تتصل بالشئون الخارجية فحسب بل تتصل بحياة الشعوب اليومية وتؤثر في مطالبتها وفي مستقبل هذه المطالب.

وما دام الاستعمار وعراقيله قائمة فستستمر هذه الصعوبات وستبقى هذه المشاكل التي تؤثر على حياة الشعوب العربية والشعوب المستعمرة كلها. ومع اننا لن نبحث اليوم الصعوبات التي تؤثر على حياة الشعوب العربية الا اننا سنشير اليها وسنرى فيها مظاهر لتدخل الاستعمار في حياة هذه الشعوب المناضلة.

ونحن في بحثنا موضوع البلاد العربية والكتلة الشرقية او كما يقال مشروع الكتلة الشرقي الاعتدائي نود ان نبحث العقبة الكأداء التي تقف اليوم امام جميع الشعوب العربية وتشكل خطرا على استقلالها وسيادتها.

والمشروع يؤمن مصالح الاستعمار ويحفظ قواه ويحمي قواعده ولذلك فهو مشروع استعماري لا فائدة للبلاد العربية فيه.

ماذا يريد الاستعمار في البلاد العربية

لن نفهم سياسة الاستعمار البريطاني في البلاد العربية ما لم نفهم اهداف الاستعمار ومصالحه واساليبه.

ولن نفهم ايضا سياسة الاستعمار البريطاني في هذه البقعة ما لم نفهم ايضا التنافس القائم بين الاستعمار البريطاني والاميركي. كذلك علينا ان نفهم الوضع العالمي والعوامل التي تلعب دوراً كبيراً في هذا الوضع القلق المضطرب.

اما ما يريده الاستعمار البريطاني

بقلم

الأستاذ اميل توما

فهذا ما يمكننا ان نتفهمه بيسر وسهولة. فالاستعمار يريد الزيوت التي تكثر في الاراضي العربية ويريد البوتاش والكبريت المنتشر على سطح اراضي الشرق الأوسط ويريد مصادر الثروة كلها يستغلها لمصالح فئة ضئيلة من الطبقة الحاكمة البريطانية فئة الاحتكاريين الرأسماليين.

انه يريد ان تبقى البلاد العربية متأخرة جاهلة ليتمكن من اتمام استغلاله وحماية هذا الاستغلال.

انه يريد البلاد العربية بلاداً متأخرة صناعيا ليتمكن من غزو اسواقها وتصريف منتجات طبقته الاحتكارية.

انه يريد ان يستبقي البلاد العربية قاعدة كبيرة لجيوشه واساطيله وطائراته ليتمكن من حماية طريق امبراطوريته ومنشآته الاستغلالية في الشرق الاوسط والبلاد المتاخمة لهذا الشرق الاوسط كايران وتركيا وافغانستان.

انه يريد ان يقف امام الشعوب العربية خوفا من ان تصبح قوة فعالة تعادي برامجه الاحتلالية وتحرج مؤامراته العدوانية التي يحيكها ضد الدول والشعوب الاخرى.

انه يريد ان يحشد الجماهير العربية المتأخرة عن طريق اعوانه ومأجوريه لتحارب في صفوفه ولتدافع عنه ولتنصر هدفه.

هذا ما يريده الاستعمار وما يريده الآن ما دام في وسعه ان يحققه بقوة السلاح وما دام في وسعه، عن طريق مأجوريه.. ومعاونيه، ان يضلل الجماهير العربية لتقبل به وتسكت عنه وتركن اليه.

ولكن ما يريده الاستعمار لا يفسر وحده المشاريع التي يقترحها من مثل مشروع « الكتلة الشرقية ». فهناك تنافس كبير يقوم على اسس اقتصادية تجارية يدور رحاه الآن بين بريطانيا واميركا. ولهذا التنافس اسبابه وجذوره. فالولايات المتحدة قد وصلت في انتاجها الى الذروة، واصبح وضعها الاقتصادي مضطرباً، واسواقها القديمة محدودة، ولذلك فهي مضطرة الى اكتساح اسواق جديدة ترى فيها ميادين واسعة لصناعتها وتجارتها، وهي ترى في بلاد الشرق الأوسط والبلاد العربية ميدانا كبيرا يمكنها من استغلال مصادر الثروة فيه

ويمكنها من ان تغزو اسواقه البكر المتزايدة .

هذه المنافسة الجديدة لم تكن في السابق ولكنها طارئة جديدة فرضتها قوة الولايات المتحدة الصناعية ورغبة طبقتها الحاكمة في حل معضلاتها الصعبة عن طريق التوسع في الاسواق الخارجية وتصريف الزائد من انتاجها .

وقد تراجعت بريطانيا الآن امام هذه المنافسة وهذا التدخل واقرت حق الولايات المتحدة في استغلال البلاد العربية واتفقت واياها على تقسيم منابع النفط مناصفة ، الا ان اميركا عادت وطالبت بحقوق استغلالية اخرى وطالبت بفتح ابواب الشرق الاوسط على مصراعيه مما يهدد بريطانيا وصناعة بريطانيا الضعيفة بالخطر وحتى بالزوال .

لهذا فبريطانيا ترى من اهدافها ايضا مقاومة هذه المنافسة الشديدة التي تهددها وترى ان تقاوم هذه المنافسة الآن قبل ان تشتد وتقوى وقبل ان تفرض عليها الولايات المتحدة شروطا قاسية لا قدرة لها على تحملها . ولا يمكننا إلا ان نقرر مستقبل هذا التنافس الذي سيشتد فيما بعد عندما تستهلك الحكومة البريطانية القرض الاميركي كله ففي اتفاقية هذا القرض نص صريح يفرض على بريطانيا بعد ان تستهلك القرض وتعيد بناء صناعاتها ان تفتح ابواب جميع المستعمرات والبلاد الواقعة تحت حمايتها ونفوذها للمنافسة الاقتصادية والتجارة الحرة . ولهذا تترقب بريطانيا بعد انتهاء المدة المقررة في اتفاقية القرض البريطاني في اميركا ان توجه سيلا من البضائع تغزو به جميع مستعمراتها وتحرج وضعها ومركزها في جميع تلك المستعمرات التي تضم ايضا بعض البلاد العربية .

ان مقاومة التدخل الاميركي في البلاد العربية سيصبح حقيقة راهنة في البلاد وقد بدأ حقيقة ظاهرة نراها في التنافس العربي بين الدول الهاشمية التي تقع تحت نفوذ بريطانيا والدول المصرية والسعودية التي بدأت تنحاز الى الولايات المتحدة .

بعد هذا علينا ان نفهم الوضع العالمي بعد ان استعرضنا اهداف الاستعمار البريطاني وتفهمنا المنافسة التجارية الاقتصادية من الاستعماريين البريطاني والاميركي .

لقد نتج عن هذه الحرب انتصار كبير احرزته الشعوب ضد أعنف وأشد نوع من انواع الاستعمار .. ضد الفاشية والنازية والعسكرية اليابانية . وقد نتج عن هذا الانتصار انتصارات شعبية متلاحقة اضرت جميعها ببناء الاستعمار وبناء الرأسمالية والاحتكار . فبعد اندحار النازية تحررت شعوب ودول كبيرة لها دورها الكبير فى اوروبا والعالم . تحررت بولونيا وفنلندا وبلغاريا ويوغوسلافيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا . ولم تتحرر من طغيان نظام استعماري فحسب بل تحررت من الرجعية القاتلة التي سيطرت على مقدراتها ... تحررت من الاقطاعيين الكبار والرأسماليين الذين خدموا النازية والاستعمار .

ولكن بالاضافة الى هذه البلاد التي تحررت كليا او الى حد كبير تبع هذه الحرب نمو جبار للحركات الشعبية في اكثر دول اوروبا زاد في قوة القوى الديموقراطية واضعف من قوة العناصر الرأسمالية الاحتكارية ، فقفزت الاحزاب الشيوعية قفزات جبارة واضحت قوى يعتد بها في المعارك والمناورات السياسية ولا ادل على ذلك من الاحزاب الشيوعية في فرنسا وايطاليا وهولندا وبلجيكا والمانيا الشرقية حيث اصبحت هذه الاحزاب القوى الاولى في تلك البلاد ؛ وها ان الحزب الشيوعي الفرنسي يسجل نصرا جديدا ويدل على مدى قوة القوى الديموقراطية المعادية للاستعمار .

ولم تقتصر هذه الهبة الشعبية على اوروبا ، بل اتسعت رقعتها وامتد لهيبها وشمل الشرق كما اشعل الغرب . فقامت الحركات الوطنية فى كل مكان تناضل وتسعى لطرد اعدائها وتحرير بلادها . فى مثل هذه الاوضاع قامت الحركة الوطنية في سوريا ولبنان بهبتها المشهورة فاحرزت انتصاراتها وفازت بامانيها واصبحت دولا مستقلة تستكمل سيادتها وتناضل ضد التدخلات التي تؤثر على تلك السيادة . وفي مثل هذه الاوضاع ثارت اندونيسيا وقاومت الاستعماريين البريطاني والهولندي وانتصرت الى حد ما في مقاومتها ، كما انه في الظروف التي نحن بصددها طالبت الهند بحقها ونادت فلسطين باهدافها وناشدت مصر والعراق شعوبها لتعديل المعاهدات وتبديل الوضع ورفع الحيف وتحطيم القيود والسلاسل .

هذا الوضع العالمي الذي تبع الحرب وكان من اهم ذيول الحرب وهذه الثورات الشعبية التي تهدد البناء الاستعماري بنفسه هي التي تخيف الاستعمار وترهب رجاله وتدفعه الى اتباع اساليب جديدة ليحد من تقدم الشعوب وليقف امام حريتها وليسير كما سار من قبل ، على سياسة استغلالها .

ولنضع الامور في نصابها نقول ان مشاريع الاستعمار تستهدف في هذه البلاد

اولا . استبقاء الاستغلال الاقتصادي ومنع تقدم الشعوب العربية .

ثانيا : ايجاد الاوضاع لمقاومة التدخل الاميركي والفوز على التنافس الاميركي .

ثالثا : الاحتفاظ بالاوضاع الراهنة القديمة ومنع تقدم الشعوب والحد من ثوراتها الكبرى .

(يتبع)

قضيتنا الوطنية والعالم

ملة الكفر واحدة

يخطىء من يظن ان قضيتنا الوطنية هي في معزل عن قضايا العالم وانها ليست جزءاً من القضية العالمية فان تحرير هذا القطر المظلوم هو عبارة عن تحطيم حلقة من حلقات القيد الدامي المحيط بالاقطار العربية وبالتالي الاقطار المظلومة في ارجاء المعمور. وان هـذه المطرقة المرفوعة لتحطيم الحلقات تمسك بها ايدي الاحرار من كل لون وجنس وفي كل مكان لتهوي بها على القيد حتى تتحطم الحلقات جميعها وينطلق العالم متحرراً متطهرا من كل قيد ورجس.

فهنا احرار يريدون تحطيم قيود الظلم والجهل والفقر عن الانسان وهنـا اشرار يضعون بايديهم الاثيمة حلقات تلك القيود على الانسان.

وكل شخص في العالم يجب ان يختار، اي الطريقين يجب ان يسلك. فاما ان يكون انسانا حقاً فينضم الى موكب القوى التحريرية واما ان لا يكون كـذلك فيتعلق بركاب الرجعية.

والصراع الرهيب في العالم هو بين هاتين القوتين فقط.

وكل حر هو اخ لكل حر اينما كان فالمناضل في اندونيسيا هو اخ المناضل في صحاري الهنـد او جبال اليونان او ساحات فلسطين او واحات الجزائر كلهم اخوان مؤمنون «انما المؤمنون اخوة». والمستعمرون في لندن او واشنطن او روما او مدريد كلهم اخوان للشياطين «وملة الكفر واحدة». يسير مع القافلة الاولى جماهير الشعوب يحررون العالم من الخوف والجوع والاستعمار ويحملون بايديهم القوية تاريخ الانسانية. ويسير مع القافلة الثانية افراد رجعيون يزرعون الخوف والجوع والاستعمار ويحملون بايديهم الملطخة آثام البشرية.

وفلسطين المقيدة باصفاد المستعمرين واغلال المستغلين هي قضية تحريرية قبل كل شيء وهي لا تعتمد عـلى شعبها في تحطيم الاصفاد والقيود فحسب بـل تعتمد ايضا على الشعوب العربية وشعوب العالم. ان العصابة لا تتخلى عن الاسلاب مرغمة وكـذلك الطغـاة ومهما قالوا بانهم يريدون ارجاع الحقوق الى اصحابها فذلك دجل وتضليل وانما يقولون هـذا القول حتى يتمكنوا من الاحتفاظ بالاسلاب ولا يمكن ان ينال المسلوب حقوقه من السالب بالجلوس امامه وحـده والمفاوضة معه. وهذه السلسلة الطويلة من المفاوضـات وآخرها مفاوضات جامعة الدول العربية مع انكلترا هي اكبر دليل على المؤتمرات الاستعمارية. ونحن لا ندين بقول الشاعر «فيك الخصام وانت الخصم والحكم» لان الخصام هو مع عدو ازرق الناب مخضب الفم بدم الفريسة يسعى لتمزيق اوطـان واستعباد امم.

ولهـذا يجب ان نحطم القيـد الاستعماري ونرفع قضيتنـا الى الميدان العـالمي حيث تقف مع قضـايا الشعوب الاخرى جنبا الى جنب وتسد الطرق على قطاع الطرق.

ليست المسألة الفلسطينية هي مشكلة معقدة كما يقولون بل هم عقدوها ليستفيدوا من هذا التعقد وانما هي مسألة بسيطة جداً، شعب عربي يريد ان يعيش في وطنه حرا مطلبه الاستقلال والغـاء الانتداب وجلاء الجيش الاجنبي ووقف الهجرة اليهودية التي فرضوها علينا فرضا. ونحن لا نستند الى وعودهم وعهودهم، نستند الى حقنا الطبيعي في بلادنا حق الانسان في الحياة، يقولون بانهم يريدون ان يطبقوا مبادىء العدل في قضية فلسطين وهل كانوا في تاريخهم الطويـل الا اعداء العدالة والحق والمتآمرين على العدالة والحق، واين حق الهنـد واندونيسيا والعراق ومصر واليونان والصين وجميع البلاد التي لهم فيها ظل ثقيل.

ان الطريق امامنا ملء الافق تتسع لجميع شعوب العالم وهي طريق النضـال الدائم في محاربة المستعمرين يمشي فيهـا المثقف والعامل والفلاح وكل طالب حق مهضوم، وذلك لمحو اثر الوحوش عن الارض ولبناء عالم حر عالمنا العربي اليوم، وعالمنا الاكبر غدا هاتفين معا هتاف النصر في معركة الحرية والنور قائلين: العـالم وطننا ولنا وطن.

حيفا — ابو سلمى

الحكومة تعطل (الاتحاد)

كلمة هادئة وصريحة

في الاجتماع الصحفي الاخير الذي عقده المستر ستابس بحيفا ، سأله مندوبنا الخاص عن السبب في تلك المعاملة (الملطفة) التي تعامل بها الحكومة الارهابيين الصهيونيين مع ان معاملتها للعرب في وقت مضى لم تكن (ملطفة) او قريبة من (الملطفة) .

فتضاحك المستر ستابس وحول انظار مندوبنا نحو السيد اميل توما صاحب جريدة الاتحاد ومحررها المسؤول ، قائلا إسأل السيد اميل توما .

كان يعني المستر ستابس بالتفاتته « الدبلوماسية » هذه افهامنا ان حكومة العمال في لندن لا يمكن ان تقوم بما تقوم به حكومة المحافظين . . اراد المستر ستابس ان يفهمنا ان السيد اميل توما وجريدة الاتحاد كانا اول من بشر بهذه الفكرة .

كان من الممكن ان نجاري المستر ستابس على التفاتته « الدبلوماسية » هذه لو ان حكومة فلسطين تسير بهدي العمال البريطانيين الذين وضعوا حكومة العمال الحالية في سدة الحكم .

ولكن الدلائل كلها تدل على عكس ذلك تماما .

لا تزال حكومة فلسطين توقف الصحف التي تسير بهدي الروح الجديدة التي عبر عنها العمال البريطان اذ انتخبوا الحكومة الحالية .

لا تزال حكومة فلسطين تذيع من محطة اذاعتها الخاصة في القدس خطب المستر تشرشل زعيم المحافظين وتكاد تهمل خطب المستر اتلي رئيس وزارة حكومة العمال .

لقد انتهت الحرب في كل مكان الا في افهام حكومة فلسطين . وقد ازيلت قيود الحرب في كل مكان الا في فلسطين ... اللهم الا قيود الاضاءة في الليل اما صفارات الغارات الجوية فقد استعملت لغرض آخر .

والآن ، بعد ان اوقفوا الجريدة التي يتولى تحريرها السيد اميل توما ، هل يصر المستر ستابس على احالتنا عليه للاجابة على سؤالنا المحرج ؟

سنسأله ثم نعيد السؤال مرة اخرى على المستر ستابس وحكومة فلسطين .

« المهماز »

الاحتجاج على تعطيل « الاتحاد »

وردت على الزميلة « الاتحاد » الغراء عدة برقيات من بغداد احتجاجا على تعطيلها وهي موقعة من رئيس مجلس اللجنة المركزية لحزب الاتحاد الوطني ورئيس لجنة السياسة وعدد من المحامين واحرار المفكرين ولا تزال البرقيات تنهال من جميع انحاء البلاد على السلطات المختصة احتجاجا على تعطيل « الاتحاد » ونحن نرجو للزميلة فرجا قريبا .

شؤون البلد

تعطيل « الاتحاد » !

عطلت الحكومة جريدة الاتحاد ومطبعتها مدة شهر لانها نشرت ما اعتبرته الحكومة مهددا لصفو الامن العام . . .

ولقد كنا نود ان تقيم الحكومة وزنا صحيحا لكل ما يهدد سلامة الامن العام في حقل اخر وبوسيلة اخرى غير تعطيل الصحف . وتعطيل الاتحاد وتعطيل مطبعتها معها هذه الاسابيع الاربعة المتوالية معناه اسكات صوت من اصوات الرأي العام طيلة مدة التعطيل .

حرية الصحافة مقدسة في بلاد العالم مثل قداسة الحرص على الامن العام .

واننا نأسف لضيق السلطات الحكومية بحرية الصحافة الى حد التعطيل فلقد آن لهذا السيف المصلت على الصحف ان يرتد الى غمده في عصر الحريات .

وفي سبيل حرية الرأي ما تلاقيه الزميلة : الاتحاد والزملاء موظفوها وعمالها .

« فلسطين »

حول تعطيل الاتحاد

من بلايا الاستعمار حرمان الشعب المستعمر من حرية ابداء رأيه واشتراكه في تقرير شئون بلاده ، فلا برلمان يتناقش فيه النواب هذه الشئون ولا اي نظام من

انظمة التمثيل الشعبي يشترك فيه ممثلون عن الامة ليدافعوا عن مصالحها ويطالبوا بحقوقها .

وفلسطين ابتليت بشر اصناف هذا الاستعمار فلم تكتف بريطانيا بالانفراد باستعمارها بل اشركت معها غيرها من الصهيونيين لحرم اهلها الاصليون من حرية ابداء رأيهم لانعدام وجود من يمثلهم امام من بيده سلطة التنفيذ فيهم .

وفي هذه الحال ، لم يبق منفذ للاعرات عن شعور الامة والنطق بارادتها الا الصحافة ، المخلصة ، الحرة الجريئة .
ولكن الحكومة مع حرمانها للشعب من جميع حقوقه النيابية استكثرت مثل هذا المنفذ الضيق المحدود فراحت تضيق عليه الخناق .

واذا ما تجرأت صحيفة ونشرت نتفا من هذا الشعب المبتلى قامت قائمة الحكومة واهتزت اركانها .

ومطبخ سن القوانين في حكومة فلسطين غير عاجز عن معالجة مثل هذه الامور .

والا فاين حرية الرأي والقول والعمل ؟ اين هايد بارك التي يقف فيها الخطباء على شتى نزعاتهم وآرائهم ، هذا يناقض ذاك ، وذلك يهاجم الحكومة في سياستها ؟

والجواب على هذا سكوت من الحكومة بل استحسان ، لانه دليل على ارتقاء العالم في تفكيره ، وهذا في بريطانيا .. اما في فلسطين وفي كل مكان مقال لفلسطين ، فالحال غير الحال والامر غير الامر .

« الوحدة »

يصدر العدد القادم من «الغد»

في ٢٧ / ١٢ / ١٩٤٦

سوريا الكبرى

دار الاذاعة الفلسطينية بالقدس هي دائرة حكومية من دوائر حكومة فلسطين كما تعرف ، فهي اذن ناطق رسمي (بلسان) حكومة الانتداب في فلسطين.

سمعت بعد ظهر السبت في اليوم الاخير من الشهر الماضي تعليقا سياسيا من دار الاذاعة حول ما يسمى بمشروع (سوريا الكبرى) .

كان التعليق (يقطر) اسى وحزنا على فشل هذا المشروع .

كيف لا (يقطر) هذا التعليق اسى وحزنا على فشل هذا المشروع « وهناك دول شرقية وغربية » تريد تحقيقه على حد قوله — يعني تركيا وبريطانيا — .

واليك هذا الانتقاد الذي وجهه الى ملوك العرب ورؤساء حكوماتهم المستقلة ، انقله حرفيا عن الترجمة العربية للتعليق الذي اذاعته محطة القدس :

قال : هذا هو المشروع ، ولكن العرب بدل ان يسعوا الى تحقيقه ، فقد انصرف السياسيون الى المهزلة القديمة : الكيد » .

اريد ان اقول : حكومة فلسطين ، من على مذياع في عاصمة بلد عربي لا تتورع عن شتم رؤساء الحكومات العربية المستقلة وملوكها : سوريا ولبنان والسعودية العربية ومصر ، وتنعتهم نعتاً صريحا بالكيد لأنهم لا يريدون تحقيق هذا المشروع البريطاني ، دون ان تحرك الحكومات العربية المستقلة ساكنا ، او ان تحتج .

هذا يا (شقيقاتنا) ما تنعتكم به رسميا حليفتكم الكبرى ... وهذا هو السحر (الحلال) كما ترون !

فماذا انتم فاعلون ؟

(مستمع)

نتيجة يانصيب مشروع مساعدة « الغد »

لقد جرى السحب على راديو G.E.C.

وكان الفائز هو صاحب النمرة ٦٠

وترجو ادارة المجلة حضرة الرابح ابراز ورقة اليانصيب واستلام الراديو

خلال شهر من تاريخ صدور هذا العدد

يا نصيب رابطة المثقفين العرب في الخليل

بلغنا ان سحبه سيتأجل الى يوم الجمعة

في ٢٠ كانون اول سنة ١٩٤٦

آراء الأحزاب الشعبية العراقية في وزارة نوري السعيد

استقالت من الحكم مؤخرا في العراق ، وزارة السيد ارشد العمري ، بعد ان امضت بضعة شهور كانت في اواخرها شديدة الوطأة على الحركة الدمقراطية وعلى الشعب العراقي ، فعطلت الصحف الحرة ، وقدمت قادة الدمقراطية الى المحاكم وامرت جنودها باطلاق النار على الشعب العراقي ، وغير ذلك مما تناقلت بعضه الصحف اليومية في حينه . وقد خلفتها في الحكم وزارة جديدة يرأسها نوري باشا السعيد . وقد اشترك فيها السيد محمد حديد احد اعضاء الحزب الوطني الديموقراطي البارزين .

وقد اصدر ثلاثة من الاحزاب الديموقراطية في العراق ، بيانات سياسية حول تغير الوزارة ، احدها صادر عن الحزب الوطني الديموقراطي ، بمناسبة استقالة الوزارة العمرية ، عرض فيها لما قامت به تلك الوزارة ، التي كان واجبها العمل على اعادة اجراء الانتخابات ، من سلب الحريات القليلة ، التي بدأ الشعب يمارسها ، وعملت (وزارة العمري) طيلة اضطلاعها بالحكم على مكافحة الاحزاب ، فامتنعت عن منح اجازات لفتح فروعها ، وعطلت صحفها كافة . . . ،

وقد ختم الحزب بيانه بما يلي : « فالبلاد بحاجة الى وزارة تطلق الحريات الديموقراطية ، وتفسح مجال العمل الدستوري للاحزاب والنقابات والتنظيمات الشعبية ، وتجري انتخابات حرة بدون تدخل ، وتمهد السبيل للحكم الدستوري ، الحكم الذي يعمل لتحقيق اماني الامة ،

واصدر حزب الاتحاد الوطني بيانا حول تأليف الوزارة السعيدية ، جاء فيه ان تنحية وزارة العمري عن الحكم كان استجابة لرغبة الامة ، وباعثا على ارتياحها ويرى الحزب ان الشخصيات التي اشتركت في وزارة السعيد الجديدة ، والكيفية التي رتبت بها هذه الوزارة ، لا تبعث على الاطمئنان الى انها ستعمل على انجاز المهمة التي اعلنت اضطلاعها بها ، لذلك فالحزب ينظر الى هذه الوزارة بعين الحيطة والحذر ويعلن الحزب ان لا سابق علم له باشتراك الحزب الوطني الديموقراطي في الوزارة ،

ويرى ان الواجب الاول الذي يترتب على الديموقراطيين جميعا هو ان يحرصوا الحرص كله على سلامة وحدة الحركة الديموقراطية ، وان يقفوا صفا واحدا لحمايتها من الاخطار .

واصدر حزب الشعب الذي يرأسه الاستاذ عزيز شريف ، بيانه حول تأليف الوزارة الجديدة ، نفى فيه ما اشيع من ان الوزارة قد تم تأليفها بعد استشارة الاحزاب في ذلك ، واعلن انه لم يعلم بتأليف الوزارة الا عندما تم استيزارها ، كما اعلن انه لم يتلق اية اشارة من الحزب الوطني الديموقراطي ، في قبوله الاشتراك في الوزارة ، او في اي امر يتعلق بتأليفها. ويذكر البيان ان الحزب لا ينظر الى موضوع الحريات الديموقراطية نظرة شكلية ، ولا قاصرة على ظرف معين ، ولا يجد ان ما يشاع عن الحريات في سياسة الوزارة الحاضرة ينطوي على شيء اساسي مالم يرتبط بالاماني الوطنية والقومية ، كاجلاء الجيوش الاجنبية ، والتخلص من قيود المعاهدة ، وحل مشكلة فلسطين على اساس استقلالها التام ، ورفض المشاريع التي تربط العراق بالسياسة الاستعمارية وتجعله ذيلا ، كمشروع الكتلة الشرقية وما اشبه .

ويرى الحزب ضرورة فسح وقت يمارس فيه الشعب حرية الاجتماع والرأي وان تربط الانتخابات بالمشاكل التي ستعرض على المجلس النيابي القادم من مشاكل داخلية وخارجية ، ولا يرى امكان تحقيق اي جزء من الديموقراطية ما لم تتحقق الاسس .

في مصر

ارسل مصطفى النحاس باشا رئيس حزب الوفد المصري ، وقائد النضال الشعبي ضد الاستعمار واحلافه مذكرة يحتج فيها ، على عقد اية محالفة مع بريطانيا ، وعلى يد حكومة مصرية لم تصل الى الحكم ، عن طريق صحيح ، وتحت ضغط الجيوش الاجنبية قال فيها :

إن مصر تعتقد ان هيئتكم الموقرة لا ترضى عن هذه الاجراءات العنيفة التي تتبعها انجلترا معها ، فهي تطغط بقوة جيوشها الموجودة في البلاد ، لقبول معاهدة تفرض عليها ذل الحماية وعارها . . .

. . . فان ما يجري في مصر واجد صداه حتما في الشرق الاوسط ومثير للقلق والاضطراب فيه إن لم تتداركه هيئة الامم المتحدة . فالوضع الراهن يهدد السلام والامن . ومصر والشرق الاوسط كله معها ترجو ان تتدخل الهيئة لرد انجلترا الى احترام المبادىء الدولية التي يراد ان يقوم عليها العالم الجديد .

عبر الهجرة

بقلم المحامي سليمان الحديدي

القيت في المهرجان الذي اقامه نادي جلمادبالسلط احتفالا بذكرى الهجرة

في مساء الثامن عشر من حزيران عام ستمائة واثنين وعشرين ميلادية ترك الرسول الاعظم مكة الى المدينة ، ترك بني قومه قريش الى غير بني قومة من الاوس والخزرج ... فلم يترك محمد قومه ومسقط الى غير قومه وغير مسقط رأسه ؟ . . .

لقد جاء محمد بدعوته دعوة الحق والنور فأراد ان يبشر بها ويدعو لها ؛ ومن هم احق واقرب من قومه ليبدأ الدعوة بهم واي بلد اقرب من مسقط رأسه حتى تكون ميدان نشاطه ؟ ... فبدأ دعوته بينهم فما آمن الا القليل اولئك هم اقرب الناس اليه من اهله ، واولئك هم المفكرون الذين تركوا عبادة الاوثان ... اما من بقي فما وجد منهم الا الاذى والاضطهاد وما وجد فيهم الا عقولا سقيمة شعارها الذهبي « وجدنا آباءنا لها عابدين » . غير ان محمدا كان يتحدى كل ذلك ويتخطاه بدستوره العظيم « والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله او اهلك فيه » .

ففكر محمد في الهجرة . . . فكر ان يهاجر من بلد يقدس التقاليد ويخلدها مهما سخفت وينتفي كل دعوة تحارب التقاليد ، فكر ان يهاجر من بلد شاع فيه القمار والميسر والرباء الفاحش وينتفي كل دعوة تحارب القمار والميسر والربا الفاحش ، فكر ان يهاجر من بلد تركز رأس المال والفقر ، فكر ان يهاجر من بلد كثر فيه الرق والنخاسة وينتفي كل دعوة تحارب الرق بمعناه المعروف اذ ذاك وتحدده وتفتح باب تحريره ، فكر ان يهاجر من بلد شاع فيه احتقار المرأة ووأد البنات وينتفي كل دعوة تدعو الى احترام المرأة وتقديس حقوقها ، فكر ان يهاجر من بلد مريض ولكن لا يقبل الدواء الى بلد مريض مثله ولكن يشعر بالداء ويسعى الى الدواء واي دواء انجع من دعوة سيد البشر ! دعوة محمد ! محمد الرسول ! محمد العظيم .

فكر ان يهاجر من مكة الى المدينة فسار وصاحبه ابو بكر تحت ستار الليل يقطعان الرمال . . . سار حتى بلغ الغار فوقف فيه يودع هذه الجماعة السخيفة التي جاءها اعظم رجل باعظم مبدأ فلم تفهم منه شيئا وحسبت انها تستطيع القضاء عليه فهي تريد ان ترده فتقتله او تسجنه فهي تبعث رسلها يفتشون عنه في انحاء البادية وشعاب الجبال ومنعرجات الأودية ولكنهم يعمون عن هذا الغار العالي المكشوف الذي يطل منه القائد العظيم .

ترك محمد الغار بعد قضاء يومين ، وبعد ان ارتد القوم على اعقابهم خاسرين ترك الغار ليكمل المرحلة الاخيرة في طريقه الى المدينة .

. . . ها هي جموع المهاجرين وفرقاء الانصار يهبون لاستقبال المهاجر الاعظم جمعا واحدا وفريقا واحداً . . . كل ذلك بفضل دعوتك يا محمد التي آمنوا بها وعملوا بهديها . . . « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا » فانت يا محمد الباني الأول لوحدة العرب ؛ وانت يا محمد الموحد القومي العالمي الاول .

ها هو محمد يتنازعه القوم ويحاول كل ان يستأثر به ويسعى ان يكون له شرف ضيافته . . . ولكن محمدا اعظم واعدل من ان يستأثر به واحد او ان يؤثر احدا على آخر فيقول : « اتركوها فانها مأمورة » . . . كل ذلك من صلب دعوتك حين يقول دستورها العظيم « انما المؤمنون اخوة »

ها هو محمد تخلى له احسن واجمل بيوت المدينة ، وها هم اصحابها يلحون عليه ان يختار احدها منزلا ومسكنا .. ولكن ما شاء محمد ان يكون له اي فرق على اخوانه المهاجرين او ان يتمتع باي امتياز دونهم فما يقبل ان يسكن الا في غرفة بسيطة متواضعة الى جانب المسجد يدخلها الكبير والصغير والرفيع والوضيع دون اذن او استئذان ودون ان يحيط بها او يقف امامها الحراس والحجاب والسيوف والحراب . . « قل انما انا بشر مثلكم » . .

ها هو محمد يجد اخوانه المهاجرين محرومين في مهجرهم الجديد بعدان تركوا اموالهم مما يثقل عبؤه او لا يمكن نقله . ولا يريد ان يشعروا بالذل او انهم عالة على الانصار فاوجد اسس التعاونية والمؤاخاة وفرض على الانصار ان يوزعوا ثرواتهم المتكتلة بينهم وبين اخوانهم المهاجرين .. فما كان لأحد ان يتخم ويعرم بينما غيره يطوي ويلوي جوعا ، وما كان لأحد ان ينعم بالقصور والعمارات بينما لا يجد غيره ما يؤوي به رأسه غير النجوم والسماء ، وما كان لأحد ان يكتنز في

صورة الكتاب الذى قدمه اعضاء بلدية صفد الى مساعد حاكم اللواء

نحن الموقعين أدناه الممثلين لسكان مدينة صفد العرب نتشرف بعرض ما يلي:

١ – بلغنا ان الاعضاء اليهود قد استقالوا من عضوية المجلس متعمدين بذلك إحداث أزمة في البلدية لمقاصد لا تخفى على سعادتكم. وبناء على ذلك فقد دعوتم عددا من الوجهاء وتباحثتم معهم في يومي السبت والاحد المنصرمين فى وضعية البلدية الحالية، وقد اعلمنا الوجهاء المذكورون انهم قد اشاروا بتعيين اعضاء جدد للمراكز الشاغرة في المجلس ليتم النصاب القانوني ويتمكن المجلس من مزاولة اعماله وخدمة هذه المدينة الى ان تتم الانتخابات التي اصبحت وشيكة الوقوع بعد ان اتمت اللجنة الانتخابية اعداد سجل الناخبين.

ان هذا الرأي هو الرأي الاجماعي للناخبين العرب ولسكان المدينة العرب وهم يؤلفون الاغلبية الساحقة في المدينة.

٢ – لقد ابلغنا بعض الوجهاء ممن قابلوكم بانكم استوضحتم عن الاقتراح المتضمن تعيين سلطة محلية تدير شؤون البلدية ريثما تجري الانتخابات والى ان تنتهي:

ان هذا الاقتراح يعني تنفيذ رغبة الاقلية اليهودية في المدينة، الامر الذي لا مبرر له، والذي لا يمكننا الموافقة عليه

٣ – اننا، اذ نعبر عن الرأي الاجماعي لسكان المدينة العرب، لا بد لنا من التصريح بثقتنا التامة بسعادة رئيس البلدية وحضرات اعضاء المجلس الحاليين.

٤ – وبهذه المناسبة لا بد لنا من لفت النظر الى ما جاء فى عريضتنا المؤرخة في ٣٠ / ٦ / ١٩٤٦، المرفوعة لفخامة المندوب السامي بواسطة حضرة قائمقام صفد، والمتضمنة طلب تقسيم منطقة البلدية الى منطقتين انتخابيتين احداهما عربية يمثلها خمسة اعضاء والاخرى يهودية يمثلها عضوان، راجين تحقيق هذا المطلب العادل.

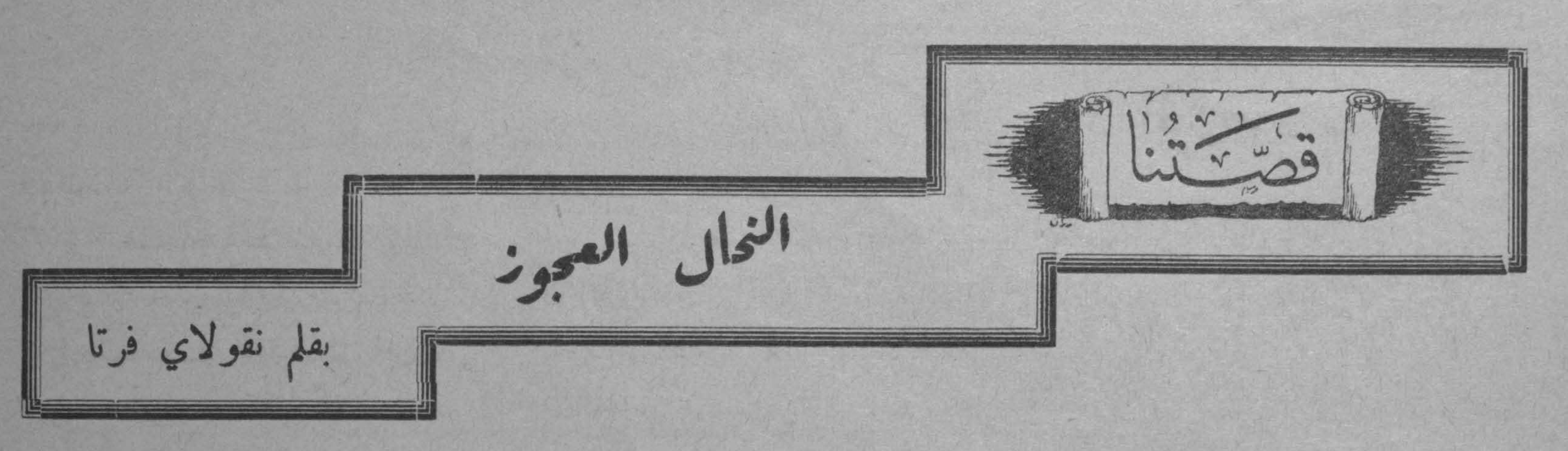
جيوبه وصناديقه الذهب والفضة والجوهر بينما لا يجد غيره فيها غير الهواء... كل ذلك من وحي دعوتك وهديها حين تقول «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم. يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون» وحين تقول «وفي اموالكم حق للسائل والمحروم»...

ها هو محمد يدعو المهاجرين والانصار الى الكفاح والنضال ويجندهم الى الجهاد كوسيلة وحيدة في تقرير دعوته بين المشتركين الظالمين، ولا يريد محمد ان يركن الى غير الكفاح والنضال والجهاد.. لا يريد ان يركن الى الخنوع والكلام والمفاوضات، فبئست المفاوضات من وسيلة سقيمة مع القوم الظالمين الجاحدين «يا ايها الذين آمنوا جاهدوا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم».

هذه عبر الهجرة او بعضها.. فاين نحن ايها الاخوان من هذه العبر؟.. ألا فلنعتبر ولنهاجر.. نهاجر لا من بلد الى بلد ولكن من الظلام الى النور من الضلال الى الهداية.. نهاجر من عالم الفاشستية والعبودية الى عالم الديموقراطية والحرية، نهاجر من عالم لا يسعد فيه الا القليلون الى عالم يسعد فيه اكثر الناس، نهاجر من عالم تسوده الفروق والامتيازات والاستثناءات الى عالم تسوده العدالة والمساواة والكفاءات.

ألا فلنعتبر بهجرة محمد العظيم. الا فلنحتفل بيوم هجرة محمد الرسول. ان في الهجرة لعبرة؟

***



النحال العجوز

بقلم نقولاي فرتا

(كما رواها اللفتنانت ك. ي. من سلاح الطيران الاحمر)

رجع اللفتنانت ك. من رحلة طيران استكشافية، وقد اكتشف فرقا ومعسكرات المانيا، تزحف بمعداتها وذخائرها الى الجسور ومخاضات الانهار وأدرك انه، لن يطلع فجر اليوم التالي، الا وقد قووا وحداتهم الضعيفة في الضفة الاخرى. واذن فلا بد من اخبار القيادة السوفياتية حالا.

ظهرت مقاتلتان (طائرتان) من مقاتلات الاعداء من بين الغيوم فجأة، فاشغلها الطيار السوفياتي واوقع احداهما في دقائق قليلة. ولكن الطائرة الاخري حومت وارسلت وابلا من الرصاص على ساقي الطيار السوفياتي. الذي انتفع بالوقت القليل فقفز بالبراشوت قبل ان يغمى عليه.

وما افاق من اغمائه حتى وجد نفسه ملقى في وهدة يجري من تحتها جدول ماء. فشرب وغسل جراحه وضمدها وابتدأ يزحف مع حافة الجدول، وقد اصيب مرات عديدة بالاغماء خلال زحفه، ولكنه وصل في النهاية الى اطلال قرية تحترق، كانت قد ضربت بالقنابل.

لم يكن قد بقى في القرية سوى كوخ حقير، حوله بستان صغير، تنتشر تحت اشجار الليمون فيه، خلايا نحل عديدة. وقد زحف الفتنانت الى البستان، وانطرح من فرط الاعياء. ثم ظهر وجه فتاة من خلال بعض الشجيرات، ثم ظهر بعدها النحال، وكان قميئا نحيفا اشيب الشعر، حافي القدمين، ودون ان ينبس ببنت شفة اشار الى الفتاة، ورفع اللفتنانت على ذراعيه ونقله الى مكان بين الشجيرات. وفقد اللفتنانت وعيه مرة ثانية، ولم يصح من اغمائه، الا وقد بدأ حلول الظلام.

لقد كان في الحديقة اناس آخرون، وقد استطاع ان يسمع اصواتهم، وكانوا يتكلمون الالمانية، ويسألون النحال العجوز، عما اذا كان قد راى طيار روسيا هبط في تلك النواحي.

كان الشيخ واضح الصمم، يتكلم بصوت مرتفع، يعلو على صوت الالمان، الذين كانوا يخاطبونه بالالمانية تارة، وبالروسية الركيكة تارة اخرى. ولكن الشيخ كان يعيد كلماته نفسها بكلتا اللغتين «انا غير فاهم، انا غير فاهم، لا استطيع السمع، اقول لكم انني لا اسمع، فقال احد الجنود: كيف يستطيع هذا الشحاذ العجوز ان يعرف لغتنا نحن؟

وكان العجوز يقول بصوت مرتفع، انه كان سجينا في الحرب في بافاريا بين سنتي ١٩١٥ — ١٩١٨. وطلب منه الجنود عسلا، فاخبرهم انه لن يتيسر هذا قبل شهر اغسطس، واذا لم يصدقوا فليفتحوا الخلايا ولينظروا فيها.

فقال احد الجنود: ايها الوغد، اظن انك اخفيت الطائر الروسي بين هذه الخلايا. فعاود العجوز الصياح مرة اخري، واستمر ذلك مدة، الى ان قال احد الالمان لرفيقه: هيا بنا يا (ويلي)، اضرب الوغد العجوز ودعنا نذهب. فسمع صوت لكمة صماء، ذهب بعدها الجنديان.

قال اللفتنانت: هل اصبت؟ فاجاب الشيخ، كاد ابناء الكلبة ان يكسروا فكي، وزحف نحوه قائلا: دع هذا، امستريح انت؟

— لن استريح. فان لدي تقريرا خطيرا لا بد من ايصاله سريعا لجماعتنا.

فقال الشيخ: سندبر ذلك، وكان يلوح عليه انه مرهف الاذن لاستماع همسات المساء الخفية. ثم ظهرت الفتاة وسط هذا العبوس وقدمت تقريرها قائلة: لقد ابتعدوا حتى (كروكدلين)

فسأل الشيخ: ومن لنا هناك؟

فقالت: «سيسوي»

فقال: اعلميه ان جنديين المانيين، سيمران به، وهما لا يحملان رشاشا.

وذهبت الفتاة. واخذت يمامة تهدر من بعيد، وتوقفت قليلا ثم عاودت هديرها من جديد. وكان الرجل قد اصبح كله اذانا مصغية. ومرت عشر دقائق اخرى سمع بعدها صوت طلقتين من جهة الغابة. فقال الشيخ: لم يستطع الالتحاق بالجيش لانه اعرج، ولكنه يجيد الرماية، انه يريد ان ترضى عنه عين ابنتي حنه. هل انت مستريح؟

ــ نعم ولكن . .

ــ سننقلك الى مكان امــين قبل هبوط الليل ، كالمستشفى تماما

فاجاب الضابط منفعلا : ولــكن الذي اريده ، الوصول الى مركز القيادة لا الى المستشــفى . اقول لك : إن لدي تقريرا خطيرا.

ــ اصلح وضع قميصك يا بني ، اخبرني عن التقرير .

وافهم اللفتنانت الشيخ تفاصيــل حركات العدو ، يجب على القيادة السوفياتية ان ترسل قوة لنسف الجسر ، وان ترسل قوى اخرى لتمنع العدو عبور النهر .

ولما افاق اللفتنانت لهــذه المرة ، وجد نفسه في مكان غير مكانه ، فى كهف محفور الى جانب تل طيني . قد وقدت فيه نار ، جلس حولها ستة رجال ببنادقهم . وكانت حنة تحرك قدرا كبيرا فوق النار . ودخل فتى قوي البنية يعرج قليلا . فبادره الشيخ سائلا : اقضيت عليهما ؟

فاجاب : نعم قد قضيت .

انزلت حنة القدر ، ودارت عليهم بالحساء ، وقالت : إن نساء القرية ، يحافظن على البقر فى الغــابة ، ويحضرن اللبن الى الكهف كلما استطعن ذلك . ثم دخل صبي نحيف البنية ، لامع العينين ، وهمس فى اذن النحال شيئا فرمى العجوز الملعقة من يده ونهض آمرا : كفانا ما اكلناه ، سنكمل الاكل فيما بعد ، يا ماتفى ، اعط الاشارة الى (اولادنا) فى المحجر ، وانت يا لافروشكا اسرع الى رجال ايفانوف ، واخبرهم بان يكونوا متأهبين عند الجسر وقت صياح الديك .

ثم جلس الشيخ الى جانب اللفتنانت وقال مزهواً : « أنظر ، أيها الرفيق ، هذا ما اعددته . هناك محجر غير بعيد من هنا . وقد كنا نكسر الحجار فيه لرصف احدي الطرق ، ولدينا كمية من الدنيا ميت تكفي لثلاثة جسور . هذا سهل لولا ان الالمان قد احتلوا المحجر ولهم فيه سيارات وجنود.

والآن هذا ما اقترح عليكم عمله : انا اعرف قليلا من الألمانية وسنذهب انا وسيسوي لنشغل الحرس وبعدئذ يأتي رجال ماتفي ، وسنأخذ الدنيا ميت ونقتل بعض جنود ألمــان ونأخذ سيارتهم ، وعندها يستطيع سيسوي ان يأخذكم الى القيادة .

فقالت حنة : لن أدع الطيار يتحرك فانه ان فعل نزف حتى الموت .

فقــال النحــال للطيار : اكتب تقريرك وسيحمله سيسوي . فكتب الطيار التقرير واستغرق فى النوم مرة اخرى .

استيقظ الطيار على صوت انفجار بعيد . وتساقطت قطع من السقف . وبعد دقيقة سمع انفجار آخر ؛ ثم سمعت اصوات انفجارات كثيرة من ناحية الجسر مختلطة بهدير الطائرات .

فقالت حنة : لقد وصل سيسوي الى مقر القيادة . وكل شيء على ما يرام .

الخبز ... الخبز

من سكرتير الفرع التقدمي للمسرحين اليهود

حضرة رئيس تحرير مجلة الغد الغراء

نرجو ان تتفضلوا وتطلعوا قراءكم على الحقائق التالية :

اقترح الفرع التقدمي للمسرحــين اليهود (الذي نظمــه الحزب الشيوعي الفلسطيني) اثناء انعقاد مؤتمر المسرحين في ٢٠ / ١١ / ٤٦ في تل ابيب ، باتخاذ قرار بالتعاون مع المسرحين العرب حتى تتاح الفرصة لجميع المسرحين ليعمــلوا ويناضلوا متحدين من اجل الحصول على حقوقهم وطلباتهم من البلديات ودوائر الحكومة المختصة في التوظيف ومشاريع الاسكان وهبات الاستقرار في المدن التي يسكنها العرب واليهود . ولكن على رغم احتجاجات مندوبينا الشديدة فقد رفض المندوبون الصهيونيون الموافقة على هذا القرار يؤازرهم الصهيونيون اليساريون .

الضرائب فى قضاء الخليل

ترقية الفلاح في الضرائب فقط . . .

نوع الضريبة	مقدار الضريبة حاليا جنيه	مقدار الضريبة قبل الحرب جنيه	الزيادة جنيه	ملاحظة
ضريبة الاملاك في القرى	٢٤٠٠٠	٥٠٠٠	١٩٠٠٠	هذه الضرائب سنوية للقرى
« رسوم حيوانات	٢٥٠٠٠	٣٠٠٠	٢٢٠٠٠	
« دخل	١٠٠٠٠		١٠٠٠٠	
« مصلحة قرية	٦٥٠٠٠		٦٥٠٠٠	
تبرعات مدرسة بيلي	١٢٠٠٠		١٢٠٠٠	
المجموع	١٣٦٠٠٠	٨٠٠٠	١٢٨٠٠٠	

من يتأخر عن دفع عموم هذه الضرائب عن ٣٠/٩ من كل سنة يدفع ٢٠٪ ضمانم كغرامه



الادب بين المادة والاسلوب

عرضت في الكلمة السابقة الى عناية فريق ممن بحثوا الادب ، بالاسلوب ، واعتبارهم له اساسا للقطعة الفنية ، وقد عرف هذا الفريق باسم (القالبيين) . وهم من غلاة النهج الروحي او المثالي في الادب ومن ألد اعداء الواقعية . وسأحاول في هذه الكلمة ، ان اعرض لبعض الامثلة التقريبية ، لتوضيح ما دعوناه (بالاتجاه) ، ولتوضيح اثره في (فعالية) القطعة الفنية ، سلبا وايجابيا ، ولنرى فيما اذا كان الاسلوب يتعارض مع المادة ، وقيمة الاتجاه في ذلك .

اذا سلمنا بان الادب هو انعكاس عن الحياة والواقع ، او بصفة اكثر صدقا ، هو انعكاس عن الوجود الاجتماعي المتحرك ، وجب اولا ان نسلم بان اتجاه هذا التصوير والانعكاس ، يجب ان يكون نفس الاتجاه للحياة الاجتماعية ، واذا قارنا بين حياة المجتمع الآن ، وبين حياته منذ فجر التاريخ ، تبين لنا ان المجتمع يسير سيرا اماميا ، واذن فاتجاه الادب الحي يجب ان يكون اتجاها اماميا ايضا ولما كانت الحياة في واقعها ، تثقل وتخف ، تصعب وتهون ، يشقى الانسان بها ويسعد ، وبكلمة واحدة ، لما كانت الحياة نضالا ، كان الانعكاس عنها آلاما وآمالا ، هذه (الآلام والآمال) التي تعبر عن صعوبة وضع توحي بضرورة تغييره الى خير منه ، هذه (الآلام والآمال) التي تعبر عن حالة تحمل نقيضها ، ويتولد فيها جنين المستقبل ، وترسم ملامحه وخطوطه العريضة كما يقولون ، هذا التصوير للحال الواقع (وهو الصدق في الفن) وهذه الدعوة الى المستقبل الذي يلده الواقع (وهو فعالية الفن) هذا وهذه هما ركنان من اركان الادب ، بل هما على الاصح وظيفة الادب وواجبه . والاتجاه الذي يتجهه الاديب في قطعته ، يصبح (توجيها) عندما ينشر الاديب قطعته بين الناس ، وهذا هو السر الذي حدا بي الى الاهتمام بهذا العنصر من عناصر الاسلوب ، ولو كان الاتجاه شيئا مقصورا على صاحبه ، غير ذي اثر في الجمهرة ، لو ان الاتجاه (الخاص) لا يصبح توجيها (عاما) لما كان له من (القيمة) ان يبحث ، الا بمقدار ما تبحث الاشياء الاثرية ، او الاشياء الشديدة الخصوصية .

وعلى ذلك فان اولئك الذين لا يؤمنون ، بان للفن واجبا ووظيفة ، وبان وظيفته ذاته . هم في الحقيقة لا يريدون مجاراة الواقع والسير معه ، بل اكثر من ذلك : انهم يدركون ان الحياة سائرة لكنهم لا يريدون السير ، وهم بذلك لا يعترفون باتجاه الحياة الامامي ، ولواقتصر الامر على ذلك ، وكان اتجاههم غير الامامي ، مقصوراً عليهم وحدهم ، لما حفل المجتمع بذلك ، ولكن اتجاههم غير الامامي يصبح (توجيها) غير امامي ، حين ينشرون ادبهم بين الناس ، وحين يقومون بتوجيه خسيس ، يتعارض مع الحياة (وهو الكذب في الفن) ، وحين يعلنون (حياد) الفن ، وهو الفعالية السلبية له .

ان الحياة تمكس فيما تعكس ، اوهاما وتخيلات وصوفية وغير ذلك ، وتعكس مثل هذه الاشياء في ظروف معينة واوساط معينة ، لا يكون العلم الواقعي قد كبر عليها او نفذ اليها ، وان (الاتجاه التوجيهي) هو صديق حميم لهذه الاوهام ، وعدو لدود للواقع ، اذا كان سيره سلبيا مع الحياة ، ويكون عائقا من معوقاتها ، لا بد له من اللحاق بتلك الاوهام ، لانه يستحيل عليه ايقاف الحياة . وهو ، اذا كان ايجابيا ، كان دافعا من دوافع الحياة ، وعاملا من عوامل الاسراع في سيرها وتطورها .

ولندرس هذه القطعة الشعرية للرحوم شوقي ، يخاطب بها العمال ، قبيل التصويت لمجلس النواب ، لنرى (اسلوبه) في مخاطبتهم ، و (توجيهه) الصريح ، الذي هو دليل على اتجاهه :

أيها العمال افنوا العمر كدا واكتسابا
واعمروا الارض فلولا سعيكم كانت يبابا
ان لي نصحا اليكم ان اذنتم وعتابا
اين انتم من جدود خلدوا هذا الترابا
اتقنوا يحببكم الله ويرفعكم جنابا
ارضيتم ان ترى مصر من الفن خرابا ؟
ايها الجمع لقد صرت من المجلس قابا
فكن الحر اختيارا وكن الحر انتخابا
فتوقع ان يقولوا : من عن العمال نابا
ليس بالامر جديرا كل من القى خطابا

او سخا بالمال او قدم جاهـا وانتسابا
او رأى امية فاختلب الجهـل اختلابا
فتخير كل من شب على الصدق وشـابا
ايها الغادون كالنحل اوتيـادا وطلابا
في بكور الطير للرز ق مجيئا وذهابا
اطلبوا الحق برفق واجعلوا الواجب دابا
واستقيموا يفتح الله لكم بابـا فبابا
اهجروا الخمر تطيعوا الله او ترضوا الصحابا
ترعش الايدي ومن ير
عش من الصناع خابا
قد دعاكم ذنب الهيئة داع فاصابـا
هي طاووس وهل احسنه الا الذنابى

ولا بأس ان نبدأ في دراسة هذه القصيدة (العجيبة) من ذنبها او (ذناباها) كما افترضت القافية على شوقي ان يقول، وان يبدأ (اتجاهنا) من حيث انتهى (اتجاهه) لاختلافنا اساسيا.

بمجمل البيتين الاخيرين: ان مسميا سمى العمال بذنب الهيئة الاجتماعية، وانه مصيب فى هـذه التسمية وان الهيئة الاجتماعية طاووس جميل حسن، وان اجمل واحسن ما فيه ذنبه، وان اجمل ما في الهيئة الاجتماعية العمال. واذن فالهيئة الاجتماعية (قطعة) جميلة وان جمالها لا يتم بدون وجود الطبقة العاملة، كما لا يتم جمال الطاووس بدون ذنب او (ذنابي). ثم ماذا؟

ثم ان على العمال ان يتركوا الخمر مرضاة لله وللصحاب، وحتى لا يوثهم شربها رعشا في الايدي، لان الصانع الذي ترتعش يداه لا يصلح للاستخدام. ثم انه ينصحهم بان يطلبوا الحق برفق. على ان لا يتركوا العمل، وان يجعلوا دأبهم تنفيـذ الواجب المفروض عليهم. فهو يطالبهم بالحاح فيه معنى التهديد ان يقوموا بواجباتهم، ويأمرهم ان يطلبوا الحق برفق ان شوقي يعترف لهم بحق يطالبون به، ولكنه لا يعين الظالمين الذين هضموهم هذا الحق، وهو لا يدعوهم الى دك صرح الظلم، واسترجاع الحقوق، وانما الى طلبه بالرفق واللين، اليس معنى هذا انه تسليم للغـاصب وسؤال واستجداء في الحق، اليس معناه انه تعويق وتأخير لسير الحياة، ومحافظة على الوضع الراهن، وعنـاية (باسلوب) تحقيق الحق، وبان يكون هذا الاسلوب رفيقا لينا؟ ومن الذي ينتفع بهذا الرفق وهذ اللين؟ انه بالطبع غير العامل الذي يطالبه شوقي بان يجعل العمل دابه، وبان يفنى العمر كدا واكتسابا، وبان يعمر الارض، التي لولاه لاصبحت بلقعا. ان شوقي يطالب الى العامل ان يعمل حالا وبحزم، وان يطلب حقه برفق ولين، فيقدم عنه نوابا الى المجلس، وان يتخير (من شب على الصدق وشابا)، وان يهتم (معنويا) بمن ينتخبهم، لانه من (العار) ان يوكل عنه اناسا (لا يملاون العين). وحتى حـين يبدأ شوقي في التحدث الى العمال، يخاطبهم في لغة مهذبة (صالونية) فيقول لهم انه سيقدم اليهم نصحـا، وسيعاتبهم (اذا اذنوا له!)

اذا دققنا النظر في هذه القصيدة، نجدها تعالج علاقة الطبقة العاملة بالحكم، المتمثلة في انتخاب المجلس، وان شوقي الذي لم يتوفق في كثير او قليل، في معالجة هذا الامر، كان فى اخفاقه ناجحا كل النجاح فى التعبير عن رأي طبقته، لا في الطبقة العاملة، كذنابى ووسيلة لاستكمال الهيئة الاجتماعية وتجميلها فحسب، بل عبر عن مذهبه ومذهب طبقته في معالجة الحياة، وقدم لنا مثلا عن الاسلوب الغث، حين يتكلف صاحبه تبرير الباطـل، حيث تنعدم العاطفة الشريفة، وينعدم الصدق في التعبير عن الحياة، وتصبح النصيحة المقلوبة، والوعظ السمج، والتلطـف البارد، تحتل محـل الشعور الصادق، والعواطف الجياشة، والاندفاع الكاسح المجتاح. حين يثور المظلوم بظلمه وبظالميه حين يسير الانسان الحي المنتج في طريق الحياة المنتجة واتجاهها، حين يقول الفنان كمال محمود:

يا اخي تنعم الكلاب لدى القو
م ونشقى فيا لها مضحكات
اطلق الثورة التي تسكن الصدر
وجفف دموعك الماضيات
انمـا نخصر القيود وما القيد
جميلا على اكف الاباة

ان شوقي يتجه فى اسلوبه اتجاهـا متعارضا مع الحياة على حين يتجه محمود كمال اتجاها متساوقا معها، فبينما يبدأ شوقي في نظرته الى المجتمع من الطبقة العليا؛ ويرى الطبقة العاملة (ذنابى) يبدأ كمال محمود من الشعب فيرى ان مصر:

هي الفلاح والفلاح اسمال واكفان
هي العمال والعمال اجهاد وحرمان
هي المظلوم والمظلوم لا يجديه غفران

وبينما يقول شوقي للعمال:

اطلبوا الحـق برفق
واجعلوا الواجب دأبا
واستقيموا يفتح الله لكم بابا فبابـا

نرى كمالا يقول مع الشعب المظلوم الذي يتهمه شوقي بعدم الاستقامة:

ارانا نجمع الاشواك هل للشوك ريحان
دمانا فوق هذي الكف برهان ونيران
وهذا الظلم لا يرضـاه انجيل وقرآن
اخي ما الصبر ان الصبر كفران وخذلان
ولكن يمسح الاوشاب والادران طوفان

ان كلا من الشاعرين يعالج موضوعا واحدا في صميمه، ولكن لكل واحد منهما اسلوبه الخاص، شوقي يبدأ من جهة يحمل امانيها ويتخوف فقدانها، ولذلك كان اسلوبه في المعالجة منطبقا مع مصالح طبقته

الحالة في البحر الأبيض المتوسط

الاميرال بلي

ترجمة أحمد مراد

(تتمة)

وأما البحر الاحمر فقد كانت بريطانيا تحفظ سيطرتها عليه بموجب استيلائها على موانىء عدن وبريم وبورت سودان وجزيرة سومطرة التي تتحكم في مضيق باب المندب مدخل البحر الاحمر من البحر العربي ، كما ان بريطانيا خطت خطوات واسعة في توسيع نفوذهـا في الحبشة ، والبلاد العربية . ومع ذلك فقد كان يعرقل هذه السيطرة وهذا النفوذ وجود الايطاليين في الاريتريا والصومال الايطالي على شواطىء البحر الاحمر . وفي خلال الحرب الاخيرة استولت بريطانيا على هاتين المستعمرتين وبذلك اصبح طريق البحر الاحمر خاضعا محليا للاشراف البريطاني . وزيادة على ذلك رأينا مندوب بريطانيا في مؤتمر وزراء الخارجية الكبار في باريس يقترح تأليف الصومال الاكبر ليضم الصوماليين الايطالي والبريطـاني وقسما من الحبشة — التي هي عضو في هيئة الامم المتحدة — ووضع هذا الصومال الكبير تحت الوصاية البريطانية .

وهكذا نرى ان بريطانيا لم تقو مركزها في البحر المتوسط فقط بل اتبعت سياسة توسع سياسية وعسكرية فأصبحت تتحكم في جميع مداخل البحر المتوسط ، وتحكم عدة بلاد على سواحل البحر وتملك الاكثرية الساحقة من آبار البترول وانابيبه فيها والفضل راجع بطبيعة الحال الى مراكزها العسكرية من موانىء ومطارات في جبل طارق ومالطة والسويس وفلسطين وقبرص وليبيا وايطاليا واليونان ، هذه المراكز التي تمكنها من السيطرة على سواحل البحر كله وتهديد تركيا والبلقان والبحر الاحمر .

وقد ازاح الصحفي الامريكي ولتر ليمان الستار عن النزاع السلمي بين بريطانيا والولايات المتحدة في البحر المتوسط في مقال له في مجلة نيويورك هرالد تريبون يقول فيه ان بريطانيا مع انها المسيطر الوحيد على بلدان البحر المتوسط ولكن هذه السيطرة تعتمد على محالفات غير مستقرة مع فرانكو في اسبانيا والملكيين في ايطاليا واليونان ومشايخ العرب وملوكهم في بلاد العرب . ويقترح ليمان ان تصبح الولايات المتحدة قوة من قوى البحر المتوسط باسم دعم قوة بريطانيا المتضعضعة وانقاذها من الهلاك على ايدي الاتحاد السوفياتي ، محاولا بذلك ان يخفي مقاصده الحقيقية الراميـة الى توسع الولايات المتحدة العسكري والسياسي في هذه المنطقة من العالم .

وليست ميول ليمان شيئا جديدا : فالرأسمالية الاحتكارية الامريكية تفتش الآن عن اسواق جديدة وموارد للمواد الخام وآفاق جديدة للنفوذ السياسي ومراكز عسكرية في جميع انحاء العالم . وبينما كانت المصالح البريطانية والامريكية تتصادم في الباسيفيكي والاطلسي قبل الحرب نرى انها قد تتصادم الآن في البحر المتوسط وبلاد الشرقين الأدنى والأوسط .

وقد اعلن بصورة رسمية منذ مدة قصيرة ان لجنة احتياطي البترول الامريكية الحكومية تنوي انشاء خط انابيب عبر البلاد العربية . وقد وافقت الحكومة العربية السعودية على انشاء هذا الخط واستطاعت كذلك ان تقترض عشرة ملايين دولار من امريكا مما يرينا ان هذه اللجنة قد ثبتت اقدامها في المملكة السعودية . وتذكر مجلة ستار اللندنية ان المهندسين الامريكيين قد وضعوا تصميمات لمد طريق سيارات طوله الف ميل يسير محـاذيا لأنابيب البترول عبر المملكة السعودية وشرق الاردن وفلسطين حتى شاطىء البحر المتوسط .

ومن المعروف كذلك ان القوات الامريكية قد انشأت مطاراً كبيراً في ضهران في المملكة السعوديـة وحسب

وكما يبدأ من الجهة المعاكسة يحمل آلام طبقته ، ويستبشر بقرب زوالها ، ولذلك لا يرى في خسارة القيود خسارة . وبينما نرى شوقي يدعو العمال لان يدعموا مركز طبقة في المجلس ، فيخرجهم من المجلس ولكنه ينصحهم بان ينتخبوا من طبقته (الناس الصادقين) . نرى كما لا يرى مجلسا آخر غير البرلمان ، هو مجلس نواب العمال ، الذين يرون النيابة في تمثيل الاماني والتضحية ، ويرى ذلك المجلس هو الطريق الذي يريده لهم الحكام ان لم يطيعوا شوقي وان لم يطالبوا برفق ، اي ان لا يطالبوا ذلك المجلس هو :

اخي ما السجن هل في السجن تعذيب وحرمان
وهل يجدي مع الاحرار قضبان وسجان ؟
سوانا يرهب القضبان او تثنيه جدران
اذا كنا شرارات فنحن اليوم بركان

والى العدد القادم ؟

مرور ثلاث سنوات على جلاء آخر جندي فاشي من شمال افريقيا . وحسب التصريحات الرسمية فهذه القوات موجودة هناك لحماية املاك الجيش الامريكي ، ولا يزال الامريكيون يسيطرون على مطارات في القاهرة .

ولا يزال قسم من الاسطول الامريكي والجيوش الامريكية في ميناء بالرمو في جزيرة صقلية رغم انتهاء الحرب ، ونستطيع بتصفحنا للجرائد الامريكية ان نعرف بان الولايات المتحدة ترغب في ابقاء مراكز ثابتة لها هناك مع انها لا تحكم شبرا واحدا من الارض في منطقة البحر المتوسط . ولكي تثبت امريكا مركزها في هذه المنطقة من العالم ترى قطع الاسطول الامريكي تزور باستمرار الموانئ المختلفة على شواطئ هذا البحر وتزورها في بعض الاحيان باسراب كاملة

وفي خلال الحرب كانت القطع البحرية الامريكية ترسو في ميناء ليوتي من مراكش الفرنسية ولا تزال حتى

لاتفاقية المعقودة مع الملك عبد العزيز آل سعود ستستعمل القوات الامريكية هذا المطار لمدة ثلاث سنوات ، وبعد هذه المدة يصبح المطار ملكا للحكومة السعودية على ان يديره الامريكيون ويكون لشركات الطيران الامريكية حق الاولوية في استعماله . والى جانب هذا نرى ان القوات الامريكية تنشئ مطارين اضافيين بين ضهران وفلسطين . وبكلمة اخرى انشأت امريكا سلسلة من المطارات في المملكة العربية السعودية ولا يستطيع احد ان يجهل معنى ذلك من ناحية عسكرية .

ويمتد نفوذ الولايات المتحدة الى منطقة باب المندب والقطر المصري حيث لا تزال القوات الامريكية هناك رغم

الحسين بن الضحاك

أكاتم وجدي فما ينكتم ... بمن لو شكوت اليه رحم
واني على حسن ظني به ... لأحذر ان بحث ان يحتشم
ولي عند لحظته روعة ... تحقق ما ظنه المتهم
وقد علم الناس اني له ... محب واحسبه قد علم
واني لمغض على لوعة ... من الشوق في كبدي تضطرم
عشية ودعت عن مقلة ... سفوح وزفرة قلب سدم
فما كان عند النوى مسعد ... سوى العين تمزج دمعا بدم
سيذكر من بان اوطانه ... ويبكي المقيمين من لم يقم

الان تحتل ذلك الميناء مدعية ان الولايات المتحدة بحاجة الى ميناء اتصال بينها وبين المناطق المحتلة من اواسط اوروبا . ومع ان ميناء ليوتي يقع خارج البحر المتوسط لكنه في منطقة مضيق جبل طارق وتستطيع القوات الراسية فيه ان تؤثر تأثيرا كبيرا في الناحية القريبة من البحر المتوسط .

ومن كل ما مر نرى ان امريكا وبريطانيا تحاولان بشتى الاساليب ومختلف الادعاءات ان تسيطرا سيطرة تامة على منطقة البحر المتوسط كلها ، وقد عبر عن هذه الفكرة السناتور ببر الذي قال في خطبة له « ان الولايات المتحدة وبريطانيا تحاولان جعل البحر المتوسط بحيرة بريطانية » .

والبحر المتوسط من اهم طرق المواصلات البحرية في العالم بحكم موقعه بين القارات الثلاث . واي محاولة للسيطرة عليه تبذلها دولة واحدة ستصادفها مقاومة شرعية وفعالة من جميع الدول الاخرى

التي يهمها الامر وخاصة تلك التي يغسل شواطئها هذا البحر . ستستعيد فرنسا وايطاليا مركزيهما السابقين كعاملين سياسيين هامين في هذا البحر كما قال مولوتوف في ١٤ آب سنة ١٩٤٦ في مؤتمر باريس .

ولا يقل اهتمام دول البلقان واواسط اوروبا عن غيرها بحل عادل لمشكلة البحر المتوسط ، كما ان لدول البحر الاسود الاربع كل الحق في الاهتمام بهذا البحر مع ان تركيا وحدها هي التي تملك حرية الملاحة فيه الآن .

وعلى ضوء كل ما مر نرى ان بريطانيا والولايات المتحدة بمحاولتهما السيطرة المطلقة على حوض البحر المتوسط لا تسعيان نحو سلم دائم او علاقات صداقة مستمرة مع دول اوروبا ودول البحر المتوسط بل على العكس من ذلك تناقضان بعملهما هذا ميثاق الامم المتحدة وتسعيان نحو حرب جديدة .

عن مجلة الاوقات الجديدة



هم الفئة القليلة . . .

• وجه عبيد الله بن زياد أسلم بن زرعة في الفين لقتال ابي بلال الخارجي واصحابه ، وكانوا اربعين رجلا . فلما التقى الجمعان انهزم أسلم ومن معه ، ورجع الى عبيد الله فغضب عليه غضبا شديداً وقال له : ويحك أتمضي في الفين فتنهزم لحملة اربعين ! وكان أسلم يقول : لأن يذمني ابن زياد حيا أحب الي من ان يمدحني ميتا . وكان اذا خرج الى السوق او مر بصبيان صاحوا به : ابو بلال وراءك ! وقد قال شاعر الخوارج :

فلما استجمعوا حملوا عليهم
فظل ذوو الجعائل يقتلونا
بقية يومهم حتى اتاهم
سواد الليل فيه يراوغونا
ألفا مؤمن فيما زعمتم
ويهزمهم بآسك أربعونا
كذبتم ليس ذاك كما زعمتم
ولكن الخوارج مؤمنونا
هم الفئة القليلة غير شك
على الفئة الكثيرة ينصرونا

الحياة اقوى . . .

• لقي جميل بثينة بعد تهاجر كان بينهما طالت مدته فتعاتبا طويلا ؛ فقالت له : ويحك يا جميل ! أتزعم انك تهواني وانت الذي تقول :

رمى الله في عيني بثينة بالقذى
وفي الغرّ من انيابها بالقوادح

فأطرق طويلا يبكي ثم قال : بل أنا القائل :

ألا ليتني اعمى اصم تقودني
بثينة لا يخفى علي كلامها

فقالت له : ويحك ! ما حملك على هذه المنى ! او ليس في سعة العافية ما كفانا جميعا !

غزل الحمير يعجب الخليفة !

• قال الخليفة المتوكل لأبي العنبس اخبرني عن حمارك ووفاته ، وما كان من شعره في الرؤيا التي رأيتها ! قال : نعم يا امير المؤمنين ، كان اعقل من القضاة ، ولم يكن له جرية ولا زلة ، فاعتل على غفلة فمات منها ، فرأيته فيما يرى النائم فقلت له: يا حماري ؛ ألم ابرد لك الماء وانق لك الشعير ، واحسن اليك جهدي فلمَ مت على غفلة ؟ وما خبرك ؟ قال : نعم ! لما كان فى اليوم الذي وقفت على فلان الصيدلاني تكلمه فى كذا وكذا ، مرت بي اتان حسناء ، فرأيتها فأخذت بمجامع قلبي ، فعشقتها واشتد وجدي بها ، فمت كذا متأسفا ، فقلت له : يا حماري ؛ فهل قلت فى ذلك شعراً ؟ قال : نعم ، وانشدني :

هام قلبي بأتان عند باب الصيدلاني
تيمتني يوم رحنا بثناياها الحسان
وبخد ذي دلال مثل خد الشنفراني
فبها مت ولو عشت إذن طال هواني

فقلت يا حماري ؛ فما الشنفراني ؟ فقال : هذا من غريب الحمار ؛ فطرب المتوكل وامر الملهين والمغنين ان يغنوا ذلك اليوم بشعر الحمار ، وفرح فى ذلك اليوم فرحا وسروراً لم يرَ مثله ، وزاد في تكرمة ابي العنبس وجائزته !

الى الدول العربية

• قال امير المؤمنين علي : انما مثلي ومَثل عثمان كمثل اثوار ثلاثة كن في اجمة: ابيض واسود واحمر ، ومعهن فيها اسد ، فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه ، فقال للثور الاسود والثور الاحمر: لا يدل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض ؛ فان لونه مشهور ولوني على لونكما ، فلو تركتماني آكله صفت لنا الأجمة . فقالا له: دونك فكله ، فأكله . فلما مضت ايام قال للاحمر : لوني على لونك فدعني آكل الأسود لتصفو لنا الأجمة ! فقال : دونك فكله ، فأكله . ثم قال للاحمر : اني آكلك لا محالة ، فقال : دعني أنادي ثلاثا ، فقال: افعل ، فنادى : ألا اني أكلت يوم أكل الثور الأبيض . . . ثم قال علي : ألا اني هنت يوم قتل عثمان ! يرفع بها صوته .

* * *

جولة حول العالم

امريكا تعزز قواعدها العسكرية بالشرق الاوسط

نيويورك — تابعت اللجنة السياسية للامم المتحدة درس الاقتراح السوفياتي عن الجيوش الحليفة في الخارج . وقد تكلم في هذا الاجتماع كل من كليمنتيس مندوب تشيكوسلوفاكيا ونويل بيكر مندوب انكلترا والشيخ كونللي مندوب اميركا .

والجدير بالذكر انه في كل مرة يلقى خطاب بالجمعية العمومية عن تخفيض السلاح او عن الاقتراح السوفياتي المتعلق بتقديم المعلومات عن الجيوش الحليفة المقيمة في الخارج ، تنشر الصحافة الاميركية الانباء المفصلة عن توسيع القواعد العسكرية الاميركية في الخارج وعن المفاوضات العسكرية الدائرة بين انكلترا واميركا الخ . . فقد كتب امس سلزبرجر في جريدة النيويورك تايمس ، وهو مراسلها السياسي ، مقالا مفصلا عن التدابير التي تتخذها في الوقت الحاضر ، السلطات العسكرية الاميركية لتوسيع القواعد العسكرية الجوية منها قاعدة على ضفة الخليج الفارسي في المملكة العربية السعودية . ويشير المراسل الى ان هذه القاعدة العسكرية قد انشئت خلال الحرب لأجل « تسهيل الحملة ضد اليابان » . ولكن الولايات المتحدة — وقد مضى امد طويل على انتهاء الحرب — ما زالت توسع هذه القاعدة وتحصنها . وبعد ان يشير سلزبرجر الى « القيمة الستراتيجية العظمى » التي تتمتع بها هذه القاعدة الجوية ويقول انها تتحول الى اكبر واهم قاعدة جوية للجيش الاميركي في الشرق الاوسط . ثم يشير المراسل الى ان «شركة البترول الاميركية العربية» تدرس مشروعا لانشاء مرفأ عميق جدا في «دمان» يربط بمدينة دهران بخط حديدي طوله ١٨ كيلومترا . وينتهي مراسل النيويورك تايمس الى القول : —

وعندما تتحقق هذه المشاريع ، تتفوق اهمية منطقة دهران الستراتيجية على القواعد الجوية البريطانية الاساسية في العبانية [العراق] . وقد نشرت وكالة الصحافة المتحدة امس برقية من واشنطون عن ان الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى — استنادا الى المعلومات المستقاة من المصادر الوثيقة — تتفاوضان بنجاح لعقد اتفاق يتعلق باهم انواع الاسلحة .

يوغوسلافيا
الجمهورية الاتحادية الشعبية

اعلن الماريشال تيتو في اجتماع ضخم لعمال التعدين في زيفنيتسا ، ان الاعمال الجبارة التي انجزها الشعب اليوغوسلافي خلال الثمانية الاشهر الماضية كان انجازها يتطلب في يوغوسلافيا القديمة خمسين عاما .. والصحافة الاجنبية تشاطر تيتو هذا الرأي . فقد كتبت المجلة البريطانية « ايكونومست » « ان ثمة معجزة حقيقية في العمل الانشائي تجري الآن في يوغوسلافيا » . ان عام ١٩٤٦ هو اول عام في تاريخ يوغوسلافيا يرتكز فيه التطور الاقتصادي في هذه البلاد على مشروع وطني .

المعارضة في بلغاريا تعلن عن خيانتها

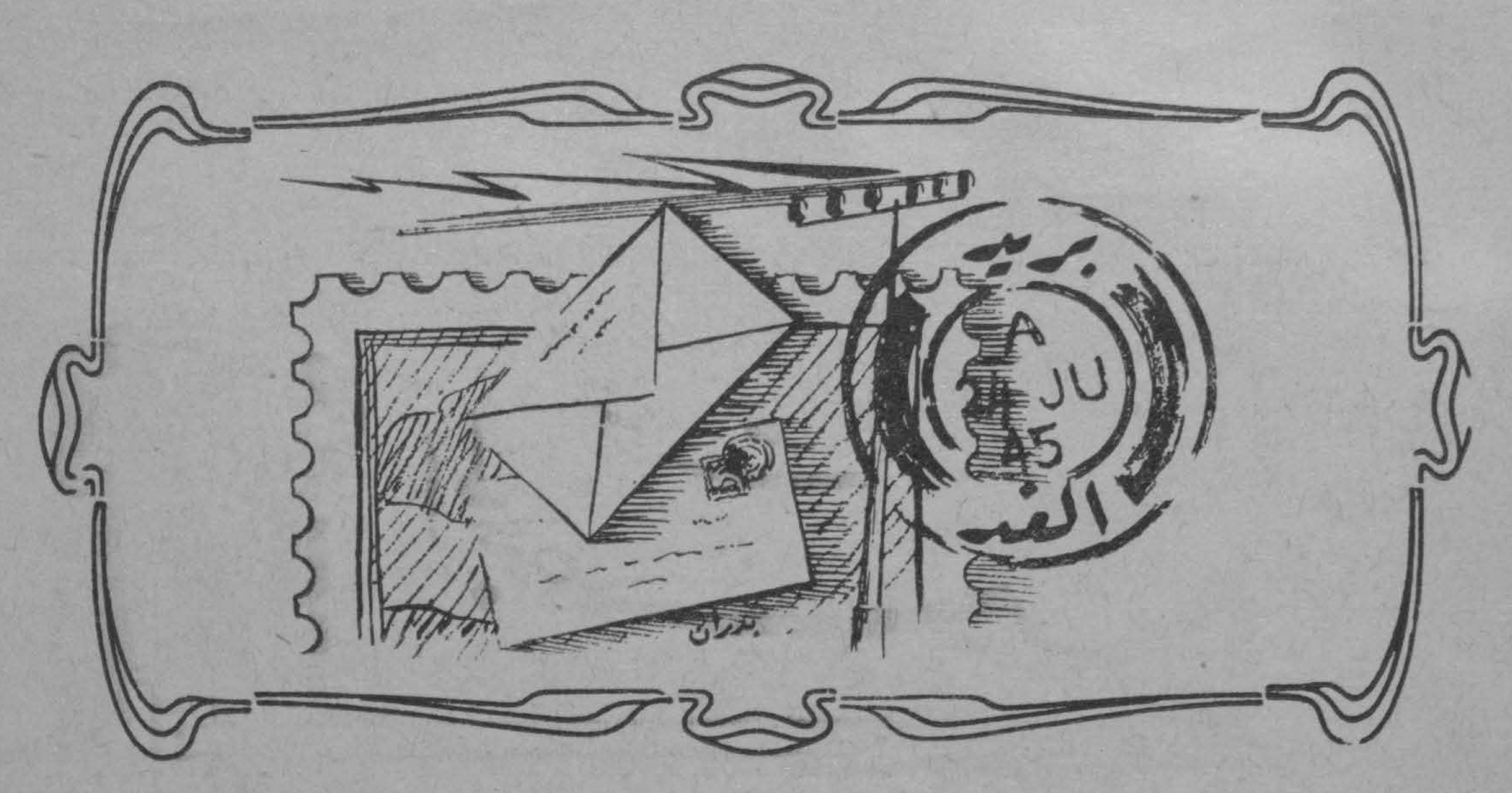
صوفيا — نشرت الصحف التصريح التالي ادلى به فرع نيقولا بيتكوف رئيس كتلة المعارضة في منطقة بروفاديا : —

« لقد اقتنعنا بخطورة الطريق التي كنا نسير عليها سابقا عندما كنا نخدم الفاشستية والرجعية في البلاد . اننا نستنكر نشاطنا السابق في صفوف المعارضة لأنه كان نشاطا مضرا بمصالح الشعب اننا نحطم كل رباط كان يجمعنا بنيقولا بيتكوف وبأعوانه الرجعيين . وقد وقع هذا التصريح ايفانوف نائب الرئيس وغيره من مديري الفرع . . .

وقد ادلى بمثل هذا التصريح جميع قوات فرع المعارضة في منطقة لومسكي واعلنوا للجنة المحلية للجبهة الوطنية في المنطقة انهم يتركون صفوف المعارضة ويرغبون التعاون باخلاص مع الجبهة الوطنية وقالوا في تصريحهم انهم جميعا من الفلاحين الفقراء والمتوسطي الحال الذين خدعوا بدعاية بيتكوف . وقد عقد المعارضون القدماء اجتماعا واسعا في هذه البلدة واخذوا قرارا بالاجماع ايدوا فيه السياسة التي تتمشى عليها الجبهة الوطنية وتعاهدوا على النضال ضد بقايا الفاشستية وعلى فضح اعمال الرجعية الداخلية ومناوراتها .

ازمات في اوروبا

كوبنهاغ — روى احد كبار التجار الدانمركيين بعد عودته من انكلترا الى بلاده انه دهش لرؤية منتوجات الدانمرك التي تشتريها انكلترا باسعار بخسة ثم تنقلها الى مرفأ الانكليزي ومن هناك يجري شحنها على بواخر اخرى الى هولندا وسويسرا وبلجيكا وغيرها من البلدان



■ اقدم لكم نبذا من اخبارنا الطريفة :

اجتمع الحزب السوري القومي في تمام الساعة الخامسة والنصف من مساء الجمعة في ٨ / ١١ / ٤٦ للاحتفال بذكرى اعتقال عميدهم . وكان كلما يدخل عضو يؤدي التحية الهتلرية ، فيرد الجميع عليه بالمثل قائلين (هايل) باشارة من عريفهم السيد فايز الصائغ . وقد بحث الاجتماع مسألتين ، الاولى مؤتمر لندن — فلسطين، ثم مؤتمر وزراء الدول العربية . وقد تقرر فيما يتعلق بالاول ، ان المؤتمر فاشل لموافقة الوفود العربية على شروط التقسيم التي وضعتها بريطانيا . وتلك الشروط ارسل بها احد الذين حضروا مؤتمر لندن وهي :

١ — اعطاء قروض كبيرة لسوريا ولبنان وشرقي الاردن .

٢ — اعطاء قروض للعراق ومصر كي تتمكن من مكافحة الشيوعية ومد انابيب البترول في مصر .

٣ — اعطاء قرض للملكة السعودية كي تقوى شركة البترول فيها .

واما فيما يتعلق بالثاني ، فقد تعرض المجتمعون للمقترحات التي ارسلها الحزب لمؤتمر الوزراء ، ونال موافقته عليها وهي

١ — اخذ رأي عرب فلسطين قبل انعقاد المؤتمر .

٢ — عدم اجتماع العرب واليهود في مؤتمر واحد .

وانفض الاجتماع بعد اخذ قرار بعدم عرض قضية فلسطين على هيئة الامم المتحدة .

(مطلع) — بيروت

الشيوعية والاديان

■ نورد فيما يلي كلمة بعث بها « مسلم » عنوانها الشيوعية والاديان :

كنت دائما اتساءل عن حقيقة ما يشاع حول عداء الشيوعية للاديان ؟ وكان ذهني دائما يرفض قبول تلك الدعايات الكاذبة . الى ان تأكدت بنفسي من ضلال تلك الدعايات . فاننا بعد انتصار الجيش الاحمر في الحرب الاخيرة ضد النازية والفاشستية ذلك الانتصار الباهر ، وبعد ان اصبح بالامكان قراءة الشيء الكثير عن الاتحاد السوفياتي ، والاتصال بكثير من ابنائه المسلمين الذين يأتون للحج كل عام ، وابنائه المسيحيين الذين يحضرون لزيارة الاماكن المقدسة ومنهم بطريرك موسكو ، ومتروبوليت لينغراد ، صرنا نعرف مدى صحة الدعايات الكاذبة التي كانت تنشر عنه . وتذهب تلك الدعايات الكاذبة التي يبثها المستعمرون الى ابعد من ذلك ، فتقول ان الشيوعية معناها الاباحية مع ان الاسرة السوفياتية هي انبل وارقى اسرة في العالم ، وهي التي تلتئم على اسس متينة من السعادة والهناء . . . .

« مسلم »

ثم يتعرض الكاتب الى نواح اخرى كنا نتمنى اثباتها هنا ولكن ...

متى تنتهي الاطماع ؟


■ بعث صاحب هذه الكلمة بقصة شيخ عربي بائس ، تقع امثالها كل يوم على مسرح الحياة في فلسطين . فهو يقول « مررت مرة بارض فارغة تقع في الخلاء، وتعرفت هناك على صاحبها ، وهو شيخ كبير في السن ، يلهو باللعب بادوات كثيرة. وقد استقبلني استقبالا حسنا ، وودعته وانصرفت . وعدت في السنة القادمة فمررت في تلك الارض ، واذا بالحال غير الحال ، واذا بالارض مزروعة ومأهولة، ومقام فوقها بيت للسكنى ، ورأيت في البساتين قوما من اليهود . فعجبت ! وسرت في طريق الى القرية ، فالتقيت بالشيخ في صحبة عدد من عمال دائرة الاشغال . فأوقفته وسألته عن كل ما شاهدت ، فقال في حسرة إن ارضه تلك اخذت منه ، ولم يجد من يجيب على صراخه واستغاثاته ، فترك الأرض وهو يندب حظه ، والتحق بدائرة الاشغال ليحصل اجر يومه .

نابلس — الطالب : ابن الوعر

هذا ما كتبه ابن الوعر باسلوب قصصي جذاب ، اضطررنا الى اختصاره لضيق المقام .

فلسطين

■ عنوان قصيدة عنيفة تنبض سطورها بالوطنية والحماس . وقد ارسلها لنا « شجاع الاسد » ، ونعتذر له عن عدم نشرها لأسباب لا تخفى على صاحب القصيدة.



مطبعة دار الايتام السورية - القدس